الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: ادب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

تحت عنوان:

تجليات المثل الشعبي في رواية اللاز لطاهر وطار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ شوتح رمزي
- ✓ حواس حسام

إشراف الدكتورة:

عاشور فاطمة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة :

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
قصابي صليحة	دكتورة محاضرة – أ –	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
عاشور فاطمة الزهراء	دكتورة محاضرة – أ –	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا
الوالي سعاد	دكتورة محاضرة – ب –	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مقررا

السنة الجامعية: 1444-1445ه/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى :[لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُمْ] (سورة إبراهيم، الآية 07)

الحمد لله المنعم الوهاب الولي الحميد، والحمد لله بجميع محامده وكما ينبغي له من التحميد.

الحمد لله الذي أمر بشكره، ووعد من شكر بالمزيد، نحمده ونشكره ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بعث بالقرآن المجيد، اللهم صلي عليه وعلى آله وصحبه أئمة التوحيد.

والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا، فليتوكل المتوكلون.

كما نتقدم بأحّر تشكراتنا إلى: الأستاذة المشرفة الدكتورة" فطيمة الزهرة عاشور" الذي طالما ساعدتنا في إعداد بحثنا هذا، فكانت بمثابة الموجهة والمرشدة.

كما لا ننسى الأساتذة المناقشين الذين تكبدوا عناء المناقشة والتصويب جزاهم لله كل الخير.

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

اما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح.

أهدي تخرجي إلى فيض الحب والحنان والنبض الساكن في عروقي أبي العزيز وأمي الغالية اللذان بذلا جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح.

إلى نجوم سمائي المتلألئة إلى من شاركوني في الحياة بحلوها.

- حسام حواس / شوتح رمزي -

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ-ب
مدخل	05
المبحث الأول: ماهية المثل الشعبي	09
1_تعريف المثل	09
1-1 :لغة	09
1-2: اصطلاحا	09
2_ تعريف المثل في القرآن الكريم	10
3_ عند الأدباء	11
3-1 العرب	12
3-2 عند الغرب	12
4- خصائص المثل الشعبي	13
5- أهمية المثل الشعبي	14
6- أهداف المثل الشعبي	15
المبحث الثاني: ماهية الرواية	17
1_ تعريف الرواية	17
1-1 لغة	18
2-2 اصطلاحا	19
3_ أنواع الرواية	19
3_1 الرواية تاريخية	20
3-2 الرواية العلمية	20
3-3 الرواية الاجتماعية	21
3-4 الرواية الرمزية	22
3-5 الرواية البوليسية	22
3-6 الرواية النسوية	22

4_ عناصر الرواية	23
4-1 الشخصيات	23
4-2 الزمان	23
4-3 المكان	24
4-4 اللغة	24
4_5 الحدث	24
4-6 الحبكة	24
4-7 الحوار	25
الفصل الثاني: تجليات المثل في رواية "اللآز" للطاهر وطار	
المبحث الأول: الشخصيات في رواية "اللاز" للطاهر وطار	28
1_ الشخصيات الرئيسية	28
1_ اللاز	28
2_ زيدان	29
3_ حمو	31
4_أم اللاز (مريانة)	31
5_ قدور	32
6_ رمضان	33
7_ أم قدور(حيزية)	34
8 _الضابط	35
المبحث الثاني: تجليات المثل في رواية اللاز	35
1_ ما يبقى في الواد غير حجاره	35
2_ أعطيها بالدين و متلوحاش في الطين	37
3_لو كان يحرث ما يبيعوه	37
4_ما ترهنه بعه	37
5_إسأل المجرب لا تسأل الطبيب	37
6_ كي جي جيبها شعرة وكي تروح تقطع السلاسل	38
7_الشامي شامي والبغدادي بغدادي	38
8_دعاوي الوالدين تنفذ في الضنايا	39

9_ زواج الليلة تدبيره عام	39
10_ لو حضر أجله لمد رجله	39
11_ لا دار أمان في دار الأمان	40
12_ الذئب يقول اللي تلفته أجريه	40
13_ مذبوح للعيد ولا عاشوراء	41
14_ الخوف يعلم الجري	41
15_ النخالة تجلب الكلاب	41
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	47

مقدمة

مقدمة :

نال موضوع توظيف التراث في النصوص الأدبية العربية عموما والجزائرية خصوصا نصيبه من الاهتمام و التوظيف، نظرا لاعتباره من اللبنات الأساسية لقيام الحضارات، باعتباره مجموعة من الآثار التي خلفتها البشرية جمعاء، فأضفت في إثراء ثقافة المجتمعات بصفة عامة والأدب بصفة خاصة، على اعتبار أن الموروث الثقافي مصدر من المصادر التي يعود اليها الأدب و الأديب، للتعبير عن قضايا فنية ورمزية و اجتماعية وتاريخية، حيث نال توظيفا مميزا من طرف الأدباء، فكان بمثابة حجرة الأساس التي ترتكز عليه كل أمة، فهو جوهر أصالتها وبوابة سيادتها، ومن الروائيين الجزائريين الذين اهتموا بصفة خاصة بتوظيف التراث في إبداعاتهم نجد: عبد الحميد بن هدوقة، واسيني الأعرج، عبد المالك مرتاض، الطاهر وطار، ويعد التراث مصطلح جامع يمكن أن نطلقه لنعني به الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ فانتقلت من بيئة لأخرى، إن التراث الشعبي متنوع مختلف بعناصره(فنون، أغاني، نكت، معتقدات شعبية، لغة عامية وأمثال شعبية)، وتعد هذه الأخيرة من بين أشكال الأدب الشعبي التي تعبر عن مواصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة عن الموقف الذي يشابهه ويساير تلك المثل.

وقد استهوى الكثير من الروائيين توظيف الأمثال الشعبية في نصوصهم الروائية، فحلت على كتاباتهم لتكسبها نوعا من الرمزية والدلالة الايحائية لتلخص حوادث ماضية وجب أخذ العبرة منها، فذلك الطاهر وطار التي حفلت أعماله بالزخم الهائل من التراث بأشكاله المختلفة عموما، ورواية " اللاز" خاصة، التي نحن بصدد دراسة تجليات المثل الشعبي فيها، وعليه نطرح التساؤل الاتي :

أ_ كيف تجلى توظيف المثل الشعبي في رواية اللاز؟

ب_ لماذا اتجه وطار إلى توظيف المثل؟

ولقد اعتمدنا في تحليلنا لهذه الرواية على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج الأنسب لهذه الدراسة، معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة ابراهيم.
- عناصر التراث الشعبي في" اللاز" دراسة في المعتقدات و الأمثال الشعبية لعبد المالك مرتاض.
- مجلة المخبر، حفيظة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار.
- رواية "اللاز" لطاهر وطار.

ومن خلال دراستنا لتجليات المثل الشعبي في رواية اللاز تبين لنا أن هناك العديد من الدراسات السابقة التي أشارت ولو بلمحة وجيزة.

بن رحمة أمال: تأثر الرواية العربية " قراءة في رواية منط وقباني"، رسالة دكتوراه، جامعة حيلا لي اليابس، سيدي بلعباس

أما فيما يخص خطة بحثنا فقد تضمنت مدخل و مقدمة ثم فصليين يندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث، فالفصل الأول النظري المعنون ب: التأصيل المعرفي للمصطلحات (المثل، الرواية وأنواعها)، والفصل الثاني التطبيقي المعنون ب: تجليات المثل الشعبي في رواية "اللاز"(دراسة شخصيات الرواية، تحليل أمثال الرواية)، وخاتمة وقائمة من المصادر والمراجع، وفهرسا تفصيليا للموضوعات.

ومما لا شك أن لكل جهد بشري هادف وخاصة في البحث العلمي، واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعوائق منها عدم توفر بعض المصادر والمراجع المهمة التي تخدم موضوعنا، وتشعب المادة العلمية وصعوبة انتقاء ما يخدمنا، والأمر المهم أيضا صعوبة اختيار الرواية التي تكون موضوع مذكرتنا لأن الأدب الجزائري حافل بالروايات التي تناولت التراث الشعبي عامة و الأمثال الشعبية خاصة. وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع كونه خزانة معرفية لأي أمة من جهة، وميولنا لهذه الرواية بالضبط كونها تعبر عن الواقع الجزائري

ولا يسعنا في الختام إلى أن نسأل المولى عز وجل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ولو بالجزء اليسير، فإن أصبنا فمن المولى عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

مدخل

مدخل تمهيدي:

إن الأدب مرآة حقيقية لحياة الإنسان، وطموحاته، وآماله، وأهدافه، ومشاكله، فالأديب باعتباره "عضو في الجماعة يؤثر فيها ويتأثر بها, وطالما أنه يكتب لكي يعبر عن علاقته بالمجتمع فان مشكلته الخاصة جزء من مشكلة الجماعة"[1]. فيعتبر قلم الواقع فيصور بقدراته الأدبية هذه القضايا بصورة أبلغ وأحسن لتمكن الدارس أو المتلقي أن يرتبط بنصه الأدبي فيؤثر فيه تأثيرا بالغًا، فالأدب هو" مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني أو الفن الكتابي"[2]، اذا الأدب هو ذلك الابداع الذي يُنتجه الأديب في شكل معين يعالج فيه قضية ما، ويُعرف أيضا الباحث الجزائري محمد سعيدي في قوله بأنه:" ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوي من شعر أو نثر، صادر عن أديب، كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطلق لغوي فني معين"[3]. فيتبين من خلال القوليين أن الأدب يُجمع في ثنائية الفنون الشعرية (الشعر المسرحي، الشعر الملحمي، الشعر الغنائي، الشعر القصصي، الشعر التعليمي...)، والفنون النثرية(الخطابة، المقالة، القصة، المسرحية، الخاطرة، الوصايا، الرسائل، المقامات والرواية...). حيث تعتبر هذه الأخيرة من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا لكونها تجسد الواقع بكل ما يحمله من قضايا تاريخية سياسية اجتماعية... في بيئة معينة، فالرواية تتطور وتزدهر بتطور المجتمع هذا لأنها منبثقة ومستوحاة منه، فالكتابة الروائية تسعى الى تحقيق غاية اجتماعية مرجوة. وبهذا نجدها اهتم بها الباحثون والنقاد لأنها أخذت مكانة مهمة بين الفنون الأدبية الأخرى وذلك لكونها تحتوي على تقنيات سردية بدورها ساهمت في تشكلها وقيامها ومن بينها الزمن، أما لغة الفن الروائي فهي لغة خلق وابداع فبذلك تهدف الى معالجة قضايا متنوعة، وبشيوعها في الوسط الاجتماعي اكتسبت قيمة ووجها أدبيًا قيمًا من خلال تناولها من مختلف الأدباء للتعبير ولوصف وإبداء رأي ما عن ظاهرة اجتماعية معينة، وجب وفق هذا الجنس الأدبي استعمال أبعاد وفنيات أدبية عديدة تسمح لها اعطاء نفس جديد لأسلوب النص، ويتمثل ذلك في ادراج المثل الشعبي في الرواية لإكسابها معاني ودلالات ايحائية رمزية بالدرجة الأولى، وهذا ما نجده في الادب الشعبي باعتباره منبثق من الثقافة الشعبية الشفاهية، المعبر عن مقاصد وحاجات الشعب، وهو بدوره يشكل مجموعة من الأشكال الأدبية المتداولة بينهم، فهي تنتقل من جيل إلى جيل شفاهية، فهو مصطلح مركب من لفظتين اولها الأدب والثانية وهي الشعب، فالأدب كما أشرنا سابقا يجمع بين ثنائية الشعر و النثر، وفق منهج لغوي معين يهدف به الى التأثير في المتلقي وذلك بمجموعة من الأساليب، أما مصطلح الشعبي فهي اكثر تعقيدا وذلك لاختلاف تعريفها من باحث إلى آخر، فيرى محمد سعيدي أن مفهوم الشعبي :" هو كل ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إما في شكله أو في مضمونه أو أي ممارسات اتصفت بالشعبية، تعني أنها من انتاج الشعب، أو أنها

[1] ــ شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط1984،1،ص70.

[2] ــ حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(د.ت)،ص34.

[3] ــ محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998،ص09.

ملك الشعب"[1]، فهنا يقصد بها أنها من فحوى الشعب أو الانتاج الجماعي و الاجتماعي الذي يشترك في انتاجه، وكذلك نجد مرسي الصباغ اضاف عنصرين أساسيين مرتبطين بمفهوم الشعبية هما :" الانتشار والخلود، أو بعبارة أخرى التداول والتراثية "[2]، يتبين من تعريف مرسي الصباغ أن الأدب الشعبي هو اللوح المحفوظ لأي حضارة كانت، ويمكن من خلال هذين العنصرين (الانتشار و الخلود)، يمكن أن نخلص الى أن الشعبي ليس له أجل ولا زمن محدد لينقضي عليه فهو عكس ذلك يتصف بالديمومة و الابدية عبر مر الزمان وانه ينتشر انتشارا واسعا بين الناس عامة وينتقل بذلك شفاهية بينهم لسهولة لغته.

يكن أن نجمع بين المصطلحين الادب والشعب وذلك من خلال قول الباحث حميد بوحبيب فهو قام بتحليل دلاليا، اذ يرى:" أن صفة الشعبي تشير الى كيان اجتماعي وسياسي وثقافي هو الشعب، فان هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاث احتمالات وهي :

- أدب أنتج من أجل الشعب، بصفته قارئا ومتلقيا الأدب.
- أدب يتحدث عن الشعب موضوع الادب.
- أدب أنتجه الشعب، ذات جماعية مبدعة. "[3]

وكذلك نجد تعريفا آخر شاملا لتعريف الأدب الشعبي وذلك من خلال قول حسين النصار بأنه هو :" أدب مجهول المؤلف، عامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل، بالرواية الشفاهية "[4]. من خلال هذا التعريف نجد أن للأدب الشعبي مبادئ وأساسيات يقوم عليها نذكر منها أنه: مجهول المؤلف لا يختلف اثنان على أن وراء كل عمل أدبي ابداع فردي لكن المبدع في الأدب الشعبي مبهم وغير معروف ويرجع ذلك إلى كثرة الأشخاص الذين يشتركون في نص أدبي واحد لذلك من الصعب تحديد الأصل، لغة عامية: بحكم الواقع الاجتماعي تأثرت مختلف الجماهير الشعبية بالأمية فنجدها غير متعلمة في العموم وبما أن الشعب مرتبط بثنائية التأثير و التأثر وجب في استعمال اللغة العامية لتعبر عن حاجاتها وميولاتها بالغة التي تفهمها عامة الناس، التوارث: هو كل ما تركته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة من تجارب وخبرات وعادات وتقاليد وروايات شعبية، أما الشفاهية فتنتقل بين شخص لآخر ومن جماعة لأخرى مشافهةً دون نصوص مكتوبة وهذا ما يثبت جهل المؤلف.

ونميز أن للأدب الشعبي عدة أشكال نذكر: الألغاز، السير والملاحم، الأساطير، الحكايات الخرافية والأمثال، حيث تمثل هذه الأخيرة على حد قول الأستاذ قادة بوتارن عن الأمثال في مقدمة كتابه(الأمثال الشعبية الجزائرية):" إنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة

---

[1] ــ محمد سعيدى: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 09.

[2] ــ موسي الصباغ: القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ص08.

[3] ــ امينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتب الحديثة، الجزائر، 2010، ص36.

[4] ــ حسن النصار: الشعر الشعبي العربي، منشورات اقراء، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص11.

كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قومٍ؛ وذلك بأنها وليدة لظروف معينة...، فإنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم، ولذلك يكاد يعرف قائلوها من بين هذه الشعوب بمجرد الاطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها"[1]. إذا للمثل أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعة، إذ تعتبر حلقة الربط بين الماضي المندثر والحاضر المعاش فهو جزء لا يتجزأ عن حياة وتاريخ الأمم والشعوب وهي قديمة قدم المجتمعات البشرية، ف "المثل يُطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص المثل نتيجتها في جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتلاقي قبولا وذيوعا يمنحها أثرا في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا"[2].للمثل علاقة وطيدة مع الرواية إذ تعتبر القالب اللغوي التي توضع فيه، فالأمثال خلاصة تجارب في عصر مضى وانقضى، لكنه تمثل قاعدة أساسية للتجارب الآنية في الوقت الراهن والتجارب اللاحقة. ومما لاشك فيه أن هذا ما أهلتها وباستحقاق لتحتل معظم النصوص الروائية العالمية كانت منها المحلية لما تحمله من غزارة للمعاني والدلالات.

[1] ــ قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1987،ص5.

[2] ــ رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة بابجي مختار، عنابة، د ط، د ت، ص72.

الفصل الأول:

التأصيل المعرفي لمصطلحات

"المثل الشعبي، الرواية

المبحث الأول: ماهية المثل الشعبي

1_تعريف المثل:

1-1 :لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معاني ل: "م ـــ ث ـــ ل" هذا مثله ومثله كحا يقال شبهه وشبهه [...] وقولهم: فلان مسترد لمثله وفلان مسترد لمثلها أي مثله يطلب ويشح عليه [...] والمثل الحديث نفسه [...] وهي الأمثال، المثل بمعنى العبرة[...] والمثال والمقدار وهو من الشبه والمثل ما جمع مثالا أي مقدارا لغيره يحتذى عليه والجمع المثل[...] و المثال: القالب الذي مقدار لغيره يحذى يقد على مثله[...] والامثل الأفضل، ومثل التشديد هو المبالغة [...] أرض ذات الجبال يُشبه بعضها بعضاً سميت أمثالا وهي من البصرة على ليلتين والمثل "بكسر الميم " الموضع [1]

وكذلك ورد في مجمع الامثال للميداني انّ :" المثل مأخوذ من الأمثال وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول، والأول فيه الشبه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي يشبهه بما له من الفضل و المثال القصصي يشبه به حال المُقتصى عنه يُقال الاول "كقول "كعبة بن زُهير"

كانت مواعيد عرقوب لها مثل....وما مواعيدها الا الأباطيل

كما نجد في المعاجم اللغوية ايضاً تعاريف عديدة، لمصطلح المثل نذكر على سبيل المثال لا الحصر "منجد اللغة والاعلام :(المثل جمع أمثال الشبه والنظير) و هو القول السائر بين الناس لمظهر به، بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل أي اصله"[3].

من خلال التعريفات اللغوية السابقة يتبين لنا أن مادة (م، ث، ل) تعني الشبه و النظير، أن أصل المثل في اللغة هو المماثلة و المشابهة.

1-2: اصطلاحا:

لقد تباينت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم المثل، فهناك من أعطى الاولوية للجانب الأدبي علي الجانب الاجتماعي من جهة ونجد من ركز علي مشكل المثل من جهة اخرى ولكل منهما وجهة نظر تحدد المفهوم وتضبط الماهية.

ـــ وردعن ابن عبد ربه انه ركز على الجمالية ودور المثل قائلا:" والأمثال هي شيء الكلام وجوهر اللفظ وعُلي المبني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر

---

[1] ـــ ابن منظور: جمال الدين بن مكره ،م*ج*11،حرف الام ،مادة (مثل)دار الجيل،بيروت،1992،ص210،216.

[2] ـــ الميداني ابي الفضل: مجمع الامثال ،منشورات دار الحياة ،بيروت، لبنان ، مج، ط2، دت، ص13.

[3] ـــ المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق، بيروت، لبنان، المكتبة الشرقية ،ط743،1991،31.

وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسارُها ولا عمّ عمومها حتى يقيل :أيسر مثل"[1]، وهنا نجد ابن عبد ربه أكد على استعمال لفظة المثل منذ القدم ويُميز انّ أساس المثل يتمثلُ في جزالة وإيجاز ألفاظه من جهة وجودة الكتابة وبساطتها لتلاؤم طبقات المجتمع من جهة أخرى وبين ان المثل أصبح متداولا في الحياة اليومية.

ـ ويُعرف عزالدين جلا وجي المثل بقوله :"هو عبارة موجزة، لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الناس والشعب ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش واماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائلها ام جهلناها "[2].

ـ وأما رابح لعوبي فيعرفه كالتالي : "قول سائر او مأثور، فرضي او خرافي، يتميز بخصائص ومقومات فهو يدل في صميمه علي ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى مع مخالفة للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه التشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله وهذا التشبيه بالمثال الذي يعملُ عليه غيره "[3].

مما سبق عرضه أن هذه التعريفات حتى وإن وصفت مفاهيم الظاهرة للمثل إلا أنه يتعداه ويغوص في مدلولات تاريخية بحيث هو قلم للواقع الاجتماعي في مراحله المتتالية ونتيجة هذا نجد تعريفات أشمل وأعم فمن جهة رُبطت بحضارة الشعب من عادات وتقاليد، كما أنها لم تلغي الجانب الأدبي والشكلي. ونذكر علي سبيل المثال لا الحصر تعريف الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) يقول :" بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في الصراء والضراء و استدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب و الكربة وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدي في النفاسة [4]"، ومن هذا نستنتج أن المثل يمتاز بالعمومية أي يفهمه عامة الناس وخاصتهم و بسيط في ألفاظه مما جعله سهل التداول والانتشار.

2ـ تعريف المثل في القرآن الكريم:

يُعتبر القرآن الكريم مهد للكثير من المعارف باختلاف ميادينها و مشاربها منذ القدم فهو يُعتبر المرجع الأساسي الذي يعود إليه العلماء و الباحثين لانتقاء أحكامهم وفرضياتهم خاصة، والناس عامة للاقتداء به والسير على منهجه فقد أشار الرسول صلي الله عليه وسلم في حديثه الذي أخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلي الله عليه وسلم قال :"إن القرآن نزل علي خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم، ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام واتبعوا المُحكم، وآمنو بالمتشابه واعتبروا بالأمثال "[5].وهذا دليل صريحٌ على انّ القرآن الكريم قد تناول المثل وأعطي أهمية وعناية كبيرة له للإيضاح والهداية، فالقرآن غنيٌ

---

[1] ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، 1982، ص63.

[2] ـعزالدين جلا وجي :الأمثال الشعبية الجزائرية ،بسطيف ،مديرية الثقافة بسطيف ،ص11.

[3] ـلعوفي رابح: المثل واللغز العامين، (د. د)، (د.ب)، ط2005، ص3،4

[4] ـ الفارابي: ديوان الأدب، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة وللطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2003، ص74.

[5] ـ محمد بابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم ، دار العالمية للكتاب الإسلامي ،ط1414،11ه/1993،ص14

بالأمثال متنوعة بتنوع الموضوع بين نصحٍ وارشاد تارة وترغيب تارة أخرى مع بيان حالة الأمم السابقة قصد التغيير. فقال الله عزّ وجل في محكم تنزيله :"ولقد ضربنا لناس في هذا القرآن من كل مثلٍ"[1]، وقال تعالى :"وتلك الأمثال نضربها لناس وما يعقلها إلا العالمون "[2].وقال ايضاً:" كذلك يضرب الله الأمثال" [3]، وفي هذه الآيات القرآنية بيان تربوي يُعالج فيه حياة الإنسان.

ــ وللقرآن الكريم أنواع وأقسام يمكن أن نذكرها في ما يلي:" المثل القياسي، المثل الموجز السائر، والأمثال الكامنة. أما السيوطي فأمثال القرآن عنده قسمان :"ضاهرٌ مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه "[4]. وعليه فالمصرح هو الذي ذُكر فيه مصطلح المثل مثل قوله تعالى :" وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون "[5]، أما الكامن فهو الذي لم يذكر فيه لفظ المثل وإنما يفهم من السياق مثل قوله تعالي :" اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ".[6] ويمكن أن نضيف إلى الأقسام المذكورة سابقا هناك أمثال جاء بها القرآن الكريم على لسان لقمان الحكيم تحث على التحلي بالصفات الحسنة وحب الوالدين وتقوى الله التي يحث عليها الدين الإسلامي باعتبارها من أساسياته لقوله تعالى :"ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ".[7] إذا فالمثل في القرآن الكريم مهما اختلفت انقساماته وتعدداته بين مصرح به وكامن أو جاء على شكل قصص يتعظ ويعتبر منها، فالهدف منه إذا هو اصلاح الفرد وتوجيه سلوكه الى ما يتطلبه ذلك لتعم المنفعة عليه بالدرجة الأولى وعلى الغير باعتباره كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر. والدعوة الى الاعتبار من الأولين وتذكرهم والحّثُ على العمل الصالح من جهة وذم العمل القبيح والدعوة إلي اجتنابه.

3ــ عند الأدباء:

من الصعب تحديد مفهوم اصطلاحي وحيز لمفهوم مُلماً بكافة جوانب المثل نظر لتعدد الآراء والمنطلقات بين الأدباء والفقهاء منذ العصور القديمة نظراً لبروزه في عدَة مواطن بين القرآن الكريم و فلسفةٍ وادبٍ وذلك كلٌمنهم قدم تعريفاً حسب نظرته فنجد:

---

[1] ــ سورة الروح ، الاية68

[2] ــ سورة العنكبوت، الآية 43

[3] ــ سورة الرعد، الآية 17.

[4] ــ السيوطي جلال الدين :الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ، مح 4، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، د،ط،1988،ص99.

[5] ــ سورة التحريم، الآية 11.

[6] ــ سورة غافر، الآية 17.

[7] ــ سورة لقمان ، الآية 12.

1-3 العرب:

يُعرف رُشدي صَالح المثل بقولهِ: "هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية، المُبين لقاعدةِ الذوق أو السلوك او الرأي الشعبي ولا ضرورة لان تكون عباراته تامة التركيب بحيثُ يُمكنُ ان نطوي في رحابة التشبيهات والإشعارات والكنايات التقليدية " [1]. فمصطلح المثل حسبَ هذا المفهوم لا يخرج عن دائرة البلاغة لا حسب ما تمت له الإشارة في التعريف القائم علي المماثلة و المُشابهة و الإشارة علي مختلف طبقات المُجتمع

_ونجد الباحثين تعريفاً للمثل يورِده أحمد شوقي إذ يقول :" عبارة قصيرة تُلخص حدثاً ماضياً، أو تجربة مُنتهية وموقف الانسان من هذا الحدث، أو هذه التجرُبة في أسلوب خير شخصي، وأنه تعبير شعبي يؤخذ شكل الحِكمة التي تُبني على تجرُبة أو خبرة مُشتركة...ولا نزعم أن المثل هذا التعريف قد أتي بِجديةً تماماً، إنّ الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربُما كانت المشكلة الرئيسية في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصةً هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك انّ تعدد الصور والأشكال و الأطر، تجعلُ من الصعب ان يكون هناك فصل في هذا الشأن "[2]، فنجد أحمد مُرسي في تعريفه للمثل، أقر بوجود صعوبةٍ في صياغة التعاريف في الدِراسات الإنسانية عامة وفي الدراسات الفنية خاصةً لان المجال مفتوح على المجال الأدبي واختلاف وجهات النظر، وتشابه به المفاهيم وتشابُكها.

_أما أحمد أمين فيري أن الأمثال تنبُع من كل طبقات المجتمع اذ يُعد المثل حسبُه نوع من أنواع الادب:" تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعني، ولطف التشبيه، ووجود الكناية، ولا تكادُ تخلو منها أمة من الأمم وميزة الأمثال انها تنبُع من كل أنواع طبقات الشعب [...] وأمثال كلِ أمة مصدرها هام للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كلٌ من هما ان يعرف كثيراً عن أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتُها ونضرتها إلى الحياة "[3].

1-3 عند الغرب :

لقد نال مصطلح المثل نصيبه من الدراسات الغربية نظرا لإثارته جدلا لدي الباحثين الغربين باختلافِ آرائهم:

_فنجد زايلر الذي يُعد من أسبق الباحثين الذي جمع الأمثال الشعبية الألمانية ودراستها، فهو يُعرف المثل بقوله :"القولُ الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو علي اشكال التعبير المألوف"[4]، فالمثل لديه يركز على وجهين :وجه شكلي وآخر موضوعي، فالشكل من حيث لغته ومفرداته،

---

[1] _إبراهيم أحمد شغلان :الشعب المصري في أمثاله العامية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص15_16.

[2] _أحمد ابو زيد وآخرون :دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص311.

[3] _أحمد أمين: قاموس العادات و التقاليد والتعابير المصرية ،طبع لجنة التأليف و الترجمة ،1953، ص161.

[4] _نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ، دت، ص140.

وأدبيته ببلاغتها المُحكمة، أما الوجه الموضوعي فيتمثل في طبيعته التعليمية من وعظ وإرشاد ونصحٍ والخبرة والحكمة المتبقية في أجيال السابقة اللاحقة.

_أما الباحث ألكسندر كراب (Alexander grappe)فالمثل عنده "أسلوب من أساليب الفلكلور العريقة تُردد خلاصة التجربة اليومية، وإن الإبداع في صياغة المثل يكمل في الإبداع أفراد في الأصل، ولكن جمهرة الشعبِ والعامة هم الذين أذاعوها وروجوها وتواروها، فحسبه يُمكن أنّ نعتبر أن الشعب ركيزة أساسية لقيام المثل وشيوعه ووصوله إلى مرحلة العالمية عن طريق التداول "[1].

_وكذلك تلتقي الباحثة ليش مع كراب في قضية إنتاج المثل في تعريفها إذ تقول فيه: " المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد مُحكم السبك شائع الاستعمال ضمن العُرف و تقاليد، فهو كقول القائل: حكمة الجماعة وإنتاج الفرد. كما أنه يرسم طريق السلوك العمل، وطريق الحكم علي الموقف [2] ".انّ من خلال القولين السابقين يمكن ان نقول انه هناك التقاء بينهم، فتلتقي الباحثة ليش مع زايلز في نقطة الجانب التعليمي لتهذيب السلوك الإنساني نحو الصواب من جهة، وتقديم قواعد تعليمية مقبولة في معظم مجالات الحياة.

ومن جهة أخرى مع الباحث في قضية أن المثل من إنتاج الفرد (الخاص)فيقوم الشعب بتوارثه جيلا عن جيل ليصل الي المرحلة التواتر

4- خصائص المثل الشعبي:

إنّ المثل الشعبي يمتاز كغيره من الأشكال الشعبية بالعديد من السمات والمميزات المختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين:

ـــ أول ما نتطرق اليه لخصائص المثل لأبن المقفع حيث يقول في هذا الصدد :"إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وأنفق للسمع وأَسَع لشعوب الحديث "[3]، فمن خلال قوله يتضح أنّ المثل الشعبي يرتكز على مجموعة من الركائز نذكر جزالة اللفظ والمعني وذات لغة إيحائية...

_ معظم الامثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز : "بحيث جدل قليل الكلام فيه الكثير فهو مكون من أقل قدرٍ من الألفاظ وأكبر قدرٍ من الدلالة"[4]، وهنا يمكن أن نربط هذا القول بثنائية الشكل و المضمون، فمن ناحية الشكل نجد قلة الألفاظ وصغر العبارات، اما من حيث المضمون نجدها ثرية بالمعني، ذات أبعاد فكرية تعليمية ويمكن ان نربطها بوظائف المثل الشعبي.

---

[1] ـــ ينظر، ألكسندر كراب: علم الفلكلور، ت ر، رُشدي صالح ، دار الكتاب العربي للتأليف و النشر ، القاهرة ،1967،ص36

[2] ـــ إبراهيم خليل شعلان : الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1972،ص19ـــ20

[3] ـــ الميداني ابو الفضل أحمد النيسابوري : مجمع الأمثال ،مج 1،منشورات ومكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2، د ـــ ت، ص14

[4] ـــ بدر حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر الإسكندرية، 2002، ص32

ــ وتتميز بجودة المعني والاختصار: "... أكثر ما تتم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام والناقص ولكن هذا الإيقاع الثابت في الحالتين وثانيهما الإنصاف بإيجاز و الدقة...."[1]. إنّ كون المثل الشعبي امتداد اللهجة العامية و هذا ما اكتسبه أهمية بالغة في عملية الانتشار، باعتبارها اللغة المنطوقة فهي لا تعتمد ولا تنضبط لقواعد الإعراب وإنما كلماتها تتوافق مع الظروف الواقعية، وإيقاع المثل من جهة أخرى ونغمته.

ــ يُعتبر المثل الشعبي منطق الفرد والجماعة فهو خلاصة الواقع المعاش وتجاربه كما أنه يعتبر مرآة عاكسة لخبرات الأمة و ثقافاتها ونظراتها فالأمثال تعتبر صورة حية صادقة للحياة الاجتماعية في أي زمان ومكان.

ــ "إنّ أهم خاصية تطبع المثل الشعبي وتنسحب على معظمه هي خاصية التربية التعليم ومنح المعلومة جاهزة "[2]، إن من خلال هذه الخاصية يمكن أن نقول أن المثل الشعبي يحمل اهدافا وغايات في طياته ونذكر علي سبيل المثال لا الحصر أهدافا تربوية تهدف إلى التعليم وتوجيه السلوك الإنساني إلى ما يجب ان يكون عليه.

ــ يُمكن ان نستنتج مجموعة من الخصائص بصفة عامة وذلك حسب قول "محمد أمين ":" الأمثال نوع من الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه وجودة الكتابة ولا يكاد تخلو منه أمة من الأمم وغيرة الأمثال انها تنبع كلها من طبقات الشعب "[3].

ــ لا يمكن ان ننسب المثل الشعبي لشخص محدد أو معين وهذا ما جعله يشترك مع الكثير من الأجناس الأدبية بمجهولية المؤلف فهو لا يحض بالتدوين مثل باقي العلوم الاخرى فكان ينتقل شفاهه وهذا ما جعله يترسخ في أذهان الناس بحكم تشابه المواقف.

ــ وهناك من حصرها في هذه الخصائص حيث يقول "أبو العيد قاسم بن سلام " في تعريفه للمثل وذكر خصائصه "هذا كتاب الامثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية و الإسلام، وبما كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكتابة غير تصريح، فيجمع لها بذلك ثلاث حلال :ايجاز اللفظ والمعني، وحسن التشبيه"[4].

5- أهمية المثل الشعبي :

إنّ أبرز خاصية من خصائص المثل الشعبي التي تم دراستها سابقاً هي الانتشار والتداول وهذا ما جعله ذا أهمية ودور كبير في حياتنا اليومية ويمكن ان نُعددها في نقاط:

ــ "فللأمثال أهمية كبيرة في حياة الشعوب فهي في مقدمة كنوزها الفكرية تجلب اهتمام وتوضح المقصود وتثير الخيال وتعين على الفهم فتتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم

[1] ــ مرتاض عبد المالك : عناصر تراث الشعبي في "الاز"، دراسة في المعتقدات و الأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1987، ص100

[2] ــ محمد عيلان :محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ،دار العلوم لنشر و التوزيع ،ج1،2013،ص94

[3] ــ أحمد أمين : قاموس العادات و التقاليد والتعابير المصرية ، طبع لجنة التأليف والترجمة ،161،1953

[4] ــ نبيلة إبراهيم ، اشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص140

وتقاليدهم بقلة لفضها وكثرة معانيها التي تعبر لما تكنه الشعوب في اعماقها "[1]، ومن خلال قول " للعوبي رابح" أنّ أهمية المثل الشعبي تكمن في إعانة الفرد وعلى الفهم وتنمي قدرته في استيعاب المقصود.

ــ إنّ المثل الشعبي يحمل في طياته الحرية للمبدع أو القائل لهذا المثل وهي حالة سلوكية تهدف إلى الإرشاد :" المثل يستعمل طريقة الإرشاد فيصفك أمام حالات سلوكية، ويترك لك الحرية تطيق ما نزيد، فلو سمعنا مثل القائل "اللي عطي كلمت عطي رقبت " أو كما يقال في الجزائر " الكلمة كي البارود إذا خرج ميرجعش" ليس في هذه القولين توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفيٍ بوعوده كان صورة اللفظية والأخلاق الحميدة....."[2]، إنّ أبرز أهمية المثل الشعبي هو أنه يخفف من الجوانب النفسية أو مشاكل في الحياة الواقعية فيكون محبطا نفسيا أو فاقداً للأمل فهو يساعد على إيجاد حلول وتهدئة النفس وهذا ما نجده في الأمثال الجزائرية كقولنا "كاتبة أو مكتوب"، فهذا القول يُخفف من أصابته مصيبة في حياته وهي مُقدرة من الله تعالي وكذلك نجد مثلا آخر "شدة وتزول "، بأن المصيبة مهما كانت فإنها تزول مع الوقت لا محال ومن هذا يمكن أن نقول أنّ المثل يُحفف من الجوانب النفسية (الاكتئاب، القلق...).

إن من خلال ما تم عرضه يمكن أن للمثل الشعبي دور كبير في الحياة اليومية: " ولما كانت الأمثال فناً من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، قراها تعالج الأخلاق و الحكمة والتربية و التوجيه، السخرية والتهكم، والنكتة والفكاهة، والعظة و العبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن، والسعادة والشقاء و الخصب والجذب، والحرب والسلم والحياة والموت، فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومصرب عريض له"[3].

6- أهداف المثل الشعبي :

من خلال دراستنا للمثل الشعبي بمختلف جوانبه اتضح لنا انه له دور هام في حياة الفرد والمجتمع وأهميته بالغة في توجيه السلوك الإنساني إلى ما يجب أن يكون علية " إننا نعيش جزءاً من مصائرنا في عالم الأمثال، لعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك. فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا ونحن نذكرها بحرفتيها اذا كانت نتفق مع حالتنا النفسية، بل اننا نشعر بارتياح لسماعها وان لم نعش التجربة التي يُلخصها المثل "[4]، إن من خلال هذا القول يمكن أن نقول أن للمثل الشعبي

[1] ــ العوفي رابح: أنواع النثر الشعبي ، منشورات تاجي مختار ، عنابة ،د ط، د.ت، ،ص84

[2] ــ لخضر حليقم : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص50.

[3] ــ عبد المالك مرتاض :العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ، ط،1981، ص112.

[4] ــ نبيلة ابراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع السابق، ص

أهمية بالغة في حياة الفرد علي عكس الحياة الحكاية الشعبية و الأسطورة، كونه الأكثر انتشاراً وشيوعا واستعمالا من طرف الفرد والجماعة بشرط تشابه الحالة النفسية.

"فالمثل هو الوسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، فهذا التعبير عن موقعه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على المشاركة الناس بأفراحه وهمومه واطلاعهم عليها، واما بهدف أخذ الغير العبرة منها، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة فهو يتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو تجاهله ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن فوفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البنية الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتخلص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه الى ادّراك ما هو صالح، وما هو طالح فيها"[1]، فالهدف من المثل وان تعددت المفاهيم والتعريفات يبقى الهدف الرئيسي منه هو تقويم وتهذيب السلوك الإنساني وتوجيهه لما لم من فائدة له كشخص، والمجتمع ككل.

ـ "إذا فالأمثال عالجت كل موضوع، وتطرقت اليه فقد الأمثال الشعبية بهذه الجهة علي مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكاراً نيرة، يسعي القائل من خلالها إلى تأسيس هرم العلاقات المبنية بين أفراد المجتمع، لقد كانت رسالة تحمل أبعاداً دلالية غاية في المثالية، وبالتالي أسهم في تكتل الأفراد حتي غدى المثل دستورا منظما للناس في حياتهم " [2]، وبالتالي فقد أُعتبر المثل منهاجا وطريقا سويا اتبعه الفرد لشموله مختلف موافقه الحياتية والنفسية منها، فهو يلخص التجارب الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال ما سبق عرضه يُمكن أن نقول أن المثل له دور بالغ في الحياة لقدرته على التعبير عن مختلف مواقفها ومعالجتها وايجاد حلول عملية تخدم الفرد، ولهذا جعله الأكثر شيوعاً في الحياة الواقعية إذ يلجؤون لحسم حوارٍ واثرائه من جهة وجعله حجة ودليلا يستدل به من جهة أخرى، وهذا ما يؤكد تصدره في قائمة مصطلحات الأدب الشعبي من نكتة، حكاية، أسطورة.....الخ، وهذا ما جعله راسخا في نفوس الناس لبساطة ألفاظه وعذوبتها.

[1] ـــ إبراهيم ابن الشيخ (التلى): منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، مرجع السابق، ص181.

[2] ـــ ابن سالم عبد القادر : الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التين الجاحظية، سلسلة الدراسات، الجزائر، 1999، ص28.

المبحث الثاني: ماهية الرواية

1_ تعريف الرواية :

تعتبر الرواية من الفنون الأدب النثري، التي سطع نجمها كفن حداثي من ناحية الشكل والمضمون، فهي في عصرنا وسيلة لبناء المجمع كتقديم عبرة، نصيحة وإرشاد نستفيد منها في مختلف مواقف وميادين الحياة ولذلك وجب علينا البحث في ماهية الرواية، فما هي الرواية ؟

1-1 لغة:

إن التعريف اللغوي للرواية متعدد ويمكن ان نذكر:

_ جاء في معجم الوسيط قولهم :"روي من البعير ريًا: استقي، روي القوم عليهم ولهم :استسقي لهم الماء، روي البعير، شّد عليه بالرواء لئلا ما يسقط من ظهر البعير عنه غلبه النوم، روي الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله فهو راوٍ(ج) رواة، وروي البعير الماء، رواية حمله ونقله ويقال روي عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريًا : أيا أنعم فتله، وروي الزرع أي سقاه والراوي :راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية : القصة القصيرة " .

_ ونجد تعريفا آخرا لابن منظور في لسان العرب :" أنها مشتقة من الفعل روي، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ ويقال روي فلان فلانا شعرًا، إذا رواه له حتي حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري : رويت الحديث والشعر فأنا راوٍ في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته علي روايته."[2]

_ إن أصل مادة روي في اللغة العربية هو جريان الماء من أجل ذلك ألفناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، كما أيضا رواية، واطلقوا أيضا على ناقل الشعر رواية لتوهمهم وجود تشابه معنوي بين الري الروحي الذي هو ارتواء المعنوي من التلذذ لسماع الشعر وارشاده والارتواء المادي الذي هو العب في الماء العذب الذي يقطع الظمأ، فالارتواء إذا يقع على مادتين نافعتين تكون حاجة الجسم و الروح معا، فقد لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر حين كان أعز شيء فيها الماء ثم الشعر وهذا يدل على أن أصل معني الرواية العربية قديمة استظهار"[3].

---

[1] ـــ إبراهيم مصطفي: حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : معجم الوسيط ، ج1،المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، 384.

[2] ـــ ابن منظورا الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار الصادر، بيروت، ص(280-281-282).

[3] ـــ عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد) ،سلسلة الكتب الشهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص20.

اذا فمن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نجمع بأن الرواية في تعريفها اللغوي هي عملية "الانتقال والجريان والارتواء المادي (الماء)، أو الروحي (النصوص والأخبار).[1]

2-2 اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للرواية بطبيعة كثرة الدارسين والمفكرين ونظرهم بحكم ثنائية الزمان والمكان وفيما يلي سنتطرق إلى لبعض هذه المعاني.

ـ وقد يكون ابسط تعريف لها أنها:" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية.... فسرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانية وتصورها بالعالم من لغة نثرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن روية العالم"[2]. من خلال التعريف السابق يمكن أن نقول أن الرواية نوع من أنواع السرد يتناول مجموعة من الأحداث التي تقوم بها شخصيات متعددة في زمان ومكان محددين. مع وجود خاصية تميزها وهي انفتاحها على مختلف أجناس الأدبية الأخرى (الاسطورة، الحكاية، القصة....)

ـ ولقد أكد هذا الرأي بوشوشة بن جمعة في حوار أجراه معه كمال الريحاني ونشر في كتاب عمان اذ يقول: "الرواية نوع أدبي منفتح بامتياز على مختلف تشكلات الفعل إبداعي مما يشكل عنصر اثراء للرواية وتنوع لآليات إنجازها، في زمن تداعت فيه الحدود بين الأجناس الأدبية تتجاوز لتتحاور قبل أن تنتهي الى التلاقح مع بعضها البعض و...تبادل التأثير والتأثر مع الأجناس الأخرى "[3].

ـ وكذا في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:" الرواية سرد قصصي نثري، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من أحداث وأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطي، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صاحبها من تحرير الفرد من رغبة التبعيات الشخصية " .

ـ وهناك من عرفها بأنها:" رواية كلية وشاملة وموضوعية وذاتية تستعير معيارها من بنية المجتمع وتوسع المكان التعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جداً "[5]

---

[1] ـابن منظورا: لسان العرب، اعتني به الدكتور خالدا رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008، ج05، ص370.

[2] ـ سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبا للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005، ص 297.

[3] ـ كتاب عمان:(حراريات ثقافية في الرواية النقد والفضة والفكرة والفلسفة)، مطابع المؤسسة الصحافية أردنية (حوار مع بوشوشاني جمعة)، ص253

[4] ـ فتحي ابراهيم : معجم المصطلحات أدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص (60، 61)، نقلا عن صالح معقودة : صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستير، جامعة مستوري قسنطينة ،2002،2001، ص30.

[5] ـ العربي عبد الله: الايديولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31.

نستنتج مما سبق عرضه من التعاريف لمصطلح الرواية قد تعددت بتعدد منطلقات التفكير، لكن هناك نقاط مشتركة بين كل هذه التعاريف، فهي تصب في قالب واحد ألا وهو مأنها شاملة لكل الفنون النثرية (المسرح، القصة، الأسطورة...) فهي ترتكز علي الجاني الاجتماعي وتنطلق منه، فعلى سبيل المثال فإن جُل رواياتنا الجزائرية لا تخلو من المواضيع السياسية والاجتماعية، لأنها كانت تهدف إلى معالجة الصراع بين طبقات المجتمع:" الرواية تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيانا موضوعيا يتميز بوجود المستقبل عن الذات "[1].

3_ أنواع الرواية :

الرواية كباقي الأجناس الأدبية الأخرى لها أنواع، تتنوع بتنوع المنطلق والموضوع المدروس بين: الرواية التاريخية، الرواية العلمية، الرواية الاجتماعية، الرواية البوليسية، الرواية الرمزية و الرواية النسوية.

1-3 الرواية تاريخية :

يُمثل هذا النوع من أهم أنواع ضمن هذا الجنس الأدبي وتزامن ظهورها مع ظهور الرواية، حيث تهتم " لتسجيل الأحداث الفعلية للتاريخ، ولذلك فإن الواقع والشخصيات والخلفية في هذه الرواية تستمد كلها من الماضي "[2].

أي أنها تصور الواقع الماضي من حروبه وبطولات ومآثر وتحاول إعادة استحضار الماضي ومن ثم تخليده، والرواية التاريخية تختلف عن أحداث التاريخ في اعادة صياغته :"لأنها تبعث في النفس صورا ومشاعراً غير التي يبعثها الوصف التاريخي الخالص كما أنها تصور حياة الفرد بطريقة تجعل الناس شغوفين يتبع سيرة هذا الفرد وتثير لذة القارئ بالصراع، والأزمات، والأحداث، وشوقك إلى معرفة نهاية أبطالها. أما التاريخ فيقص حياة الجماعات ولا مجال فيه للقلق لأنه حقائق تكون معروفة "[3]. وتختلف أيضا الرواية التاريخية عن التاريخ :" باعتمادها الترتيب، بالإضافة، الحذف، وتحليل للشخوص، والتخييل، بهدف بث الحياة في الهياكل التاريخية لتبدو للقارئ وكأنها حاضر يعيش الراوي، عكس كاتب التاريخ الذي ليس باستطاعته اضافة عناصر تجعله يتغير ويختلف عما هو معروف "[4].

ويمكن مما سبق عرضه أن نميز بين كاتب تاريخي وراوٍ تاريخي:

ـــ كاتب تاريخي : ليس باستطاعته اضافة عناصر أو يقوم بحذفها، وجب عليه أن يصور وينقل التاريخ كما هو وبكل شفافية وأمانة.

ـــ راوٍ تاريخي : يمكن أن ينقص، يضيف، يحذف، يؤكد على مواقف ويهمل مواقف أخرى ليثبت موقفه، فيجعل القارئ يعيش اللحظة.

---

[1] ـــ مخلوف عامر : الرواية وتحولات في الجزائر ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،ط 2000،ص 106.

[2] ـــ نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1996، ص 183.

[3] ـــ مصطفي الصاوي الجويني : في الأدب العالمي (القصة ، الرواية ، السيرة) ، ج 3، ص13.

[4] ـــ ابراهيم خليل : بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010، ص299.

3-2 الرواية العلمية:

إن الرواية العلمية تنطلق من اكتشاف العلم الحديث والاختراعات وعلى هذا الأساس فإن العلاقة بين الأدب والعلم فهي علاقة مصطنعة من طرف المبدع "ألا أنها تؤكد التأثير الذي يمارسه التطور العلمي في الأشكال الأدبية فلا يكفي أن يصب الروائي مضمونه العلمي أو التكنولوجي في قالب روائي لكي تصبح روايته علمية، بل يتحتم عليه عنصر العفوية بين المضمون والشكل بحيث يصبح العنصران شيئا واحدا وقد تكون البداية الحقيقية لرواية العلمية الناضجة في روايات كل من الكاتب الفرنسي جون غيرن (1827، 1905) و الروائي الإنجليزي ويلز (1866، 1946)"[1].

ومن خلال ما سبق عرضه حاول كل من الكاتبين دمج العلم مع الأدب عن طريق كتابة الرواية العلمية، التي تتحدث عن الإنجازات والابتكارات التكنولوجية ولهذا يعد قيرن وويلز، أوائل اللذين أرسو دعائم الرواية، فرواية ويلز موسومة ب"أول رجل علي سطح الأرض " فهو يصور العلاقة بين الإنسان والآلة القائمة علي التأثير والتأثر.

ـ "لكن المفهوم الفكري الشامل للرواية العلمية تمثل في انجازات الروائي الفرنسي اميل زولا (1840، 1902) الذي أسهم في ابتداع نظرية الرواية العلمية "[2]

إن من خلال هذا القول يمكن أن نقول أنّ لا بد للكاتب أو الروائي على دراية وإطلاع واسع لتطور العلمية والتكنولوجي وأن تكون ملما بكل جوانب هذا العلم المراد توظيفه في الرواية.

3-3 الرواية الاجتماعية:

هي الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش في ظروف اجتماعية مختلفة، ويسهل التعرف عليها، في هذا الشكل الروائي، يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه، وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في حياة المعيشة، لذلك يطلق أحيانا علي الرواية الاجتماعية مفهوم الرواية، إذا تقدم روايات نجيب محفوظ مثالا للرواية الاجتماعية الواقعية بدرجات مختلفة[3].

ونجدها تتحدث عن الواقع المعاش "كأن تدرس مثلا أثر الواقع الاقتصادي والاجتماعي في فترة ومكان معينين علي سلوك إنساني"[4] تدرس هذه الرواية الوضع الاقتصادي والاجتماعي خاصة، كمعالجة العنصرية والفقر والظلم والعنف والسرقة، الآفات الاجتماعية، قضايا الزواج، القضاء والطلاق....الخ

---

[1] ـــ نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص199.

[2] ـــ نبيل راغب: المرجع السابق، ص197.

[3] ـــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط، ط1، 2010، ص24.

[4] ـــ نبيل راغب: نفس المرجع، ص182، 183.

ومن أهم النماذج الروائية في الأدب العربي نذكر نجيب محفوظ في رواياته القاهرة الجديدة، البداية والنهاية، ورواية ليلة العسل لمؤنس الرزاز، ونهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة ورواية دعاء الكروان لطه حسين.

ومما سبق عرضه نستنتج أن الرواية الاجتماعية "هي التي تصف المجتمع وتصور عادات أهله وأعمالهم وأخلاقهم وعلاقاتهم ببعضهم ببعض في ظروفهم الاجتماعية وبيئتهم التي تطبعهم بطابعها الخاص[1].

4-3 الرواية الرمزية :

مما لا شك فيه أن لكل جنس أدبي نثري في بداياته يمر بنوع من الضبابية والغموض وحال الرواية الرمزية، حال الأجناس الأدبية التي تقوم على "المبالغة التصويرية لجانب واحد من جوانب المجتمع، جاء معزولا عن الأطر العادية، وبلغ حدًا كابوسيًا مرعبا وهذا شأن رواية الحدث الرمزي التي يتصف أسلوبها دوما بهذه السمة المميزة، من تصوير المحرف...."[2]. إنّ من خلال هذا القول يمكن أن نقول أن الرواية الرمزية لا تعتمد على اللغة البسيطة السهلة بل تعتمد على اللغة الصعبة والغموض فهي تقوم على نقل الأحاسيس واثارها في المتلقي. ذات لغة إيحائية غنية بالمعاني ثرية بمصطلحات تحمل معارف دلالية متعارف بها. " بداية الاهتمام الكتاب الروائيين بمسألة الرمز لقد عرف الأدباء الأدب الجزائري نثره وشعره ألوانا من الرمز كان الكتاب والأدباء يستخدمونها تحت إلحاح الظروف الاجتماعية والسياسية والنفسية وذا كان اللجوء إلى الرمز من دوافعه والاضطهاد والكتب فإن الأديب الجزائري كان من أشد الناس حاجة إلى اللجوء إلى هذا الأسلوب ولا سيما في فترة الاستعمار الفرنسي الذي كان يفرض على الكلمة قمعًا رهيبا لكل أديب جزائري يستخدم حينئذ الرمز بدافع موضوعي فإنه لبث أن الأسلوب وهو ينتقيا ظلال الحرية والاستقلال بدافع فني محض ان الانتقال من الرمزية الموضوعية، الى الرمزية الأسلوبية تطور تطورا ما سجلته القصيدة الجزائرية، خاصة الأدب الجزائري عامة "[3]. لقد نالت الرواية الرمزية اهتمام الكتاب الجزائريين فأجادُ فيها السبك، وحسن انتقاء المصطلحات الدلالية التي تحمل معني متعارف فيها ضمن مجموعة معينة فشاعت هذا النوع من الرواية بحكم الوضع الراهن للبلاد من استعمار الفرنسي ومخلفاته من سياسات استعمارية الهادفة الى محو المقومات الشخصية للفرد بصفة خاصة الجماعة بصفة عامة. وخير دليل على ذلك في روايات الطاهر وطار "وإن تطور الكتابة عند الطاهر وطار لم يقتصر على موضوعات فحسب بل كانت على الكتابة في حد ذاتها فقد انطلقت الكتابة عنده من داخل النص الروائي ذاته لتلتحم بالذاكرة وعناصر الحلم والتاريخ وعليه التطور الظاهر في كتاباته من كتابات مفعمة بحرارة الواقع وحسيته إلى كتابة مركبة ومجردة [4].

---

[1] ـــأحمد أبو أسعد: فن القصة، الجزء1، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ط 1، 1959، ص30.

[2] ـــ روجرب هينكل : قراءة الرواية ، ت ر صلاح رزق ـــ دار الغريب ، د ط ، القاهرة .ص104.

[3] ـــ ادريس بدية : الرؤية والبنية في الروايات طاهر وطار ، منشورات جامعة مستوري ، قسنطينة ، ط1، 2000، ص233.

[4] ـــ أحمد رضا حوحو : القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، البصائر ، 1977،ص47.

إن أسلوب الطاهر وطار هذا القول أن الكتابة عنده ارتقت إلى الوعي بالواقع والقدرة علي استقطاب الأحداث الاجتماعية و بلوغها درجة عالية من تداخل مفعمة بحرارة الواقع.

5-3 الرواية البوليسية:

إن الرواية البوليسية من الأعمال ا لأدبية القائمة على عنصر التخييل والإثارة والتشويق لإستلهام القارئ بتتبع أحداثها ومجرياتها.

حيث تعتبر الرواية البوليسية "أدب الغموض، أو القصة البوليسية نوع من أنواع الأدب المتخيل يعرض للقارئ مجموعة من التحقيقات في قالب خاص تعرفها برواية التحقيقات أو رواية الجريمة "[1]ونظرا لشيوعها في الوسط الاجتماعي فقد استلهمت الكثير فقد جعلوها وحولوها الى أفلام سينمائية نضرا لمميزاتها وتفردها عن الأنواع الأخرى وهذا ما أكدته الروائية الإنجليزية آجاتا كرشي بقولها " أن الرواية البوليسية فن راقي يساعد علي تنمية الذكاء وتطوير القدرة علي التفكير والتضمين "[2]. وهذا النوع من الروايات لم يلقي إقبالاً من قبل الكُتَاب العرب لأن الغرب أجادُ وأحسنوا فيها بشكل ملحوظ فلم يبقي سبيل للغرب للإبداع فيها سوي محاولات قليلة، بسبب اكتساح الروايات الغربية الساحات العالمية والمحلية. وكذلك نجد من يعرف الرواية البوليسية بأنها "عمل فني تقوم فكرته الأساسية على صراع معلوماتي بين طرفين يمثلان دولتين أو أكثر، ويستند غالبا الى حقائق واقعية، وتتداخل في الأبعاد الإنسانية التي تجسدها حركة الشخصيات معتمدا علي وسائل سردية، لتوفر عوامل الإثارة والتشويق والترقب وتجاوز الطابع الوثائقي التي تعتمد عليه طبيعة تلك النصوص"[3].

ومما سبق تعتبر الرواية البوليسية عمل تخيلي يتم فيها تمثيل تحقيق حول الجريمة بصفة عامة تركز علي ركيزتين وهما الإثارة والتشويق الذي يثير فضول القارئ، وهذا النوع من الرواية ينقسم بدوره إلى عدة أنواع: الرواية الجاسوسية، رواية اللغز، الرواية السوداء، الرواية التشويقية.

6-3 الرواية النسوية :

يعتبر الأدب ذلك الكتاب الذي يسجل فيه تاريخ الأمم السابقة وشعوبها باختلافها واختلاف حضاراتها وعاداتها وأفكارها، فهو لا يقتصر علي جنس دون آخر فقد كان للمرأة الحظ الأوفر لترك بصمتها، فأبدعت بين الشعر والنثر ويعتبر هذا الأخير (النثر) الجسر الناقل بين أحاسيسها وعواطفها، فأصبحت الرواية هي القلم المعبر عن ذلك. فقد عبرت عن قضايا المرأة بصفة عامة، ومن هنا يمكن القول أن نعطي تعريفا للرواية النسوية

---

[1] ــ بن رحمة أمال : تأثر الرواية العربية (قراءة في رواية منط وقباني)، رسالة دكتوراه ، جامعة حيلا لي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2019 ــ 2020، ص13.

[2] ــ نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص223.

[3] ــ بن رحمة أمال: المرجع نفسه، ص13.

على قول محمد طرشونة " رواية تحمل رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة وقد تتجاوز المطالبة بالمساوات بين الرجل والمرأة الى إثبات التفوق والامتياز و فيها لهجة نضالية."[1]

ليس بالضرورة من العنوان " الرواية النسوية " أنها تهتم بالمرأة على شخصها فقط، بل تجاوزت إلى حد بعيد، فقد أصبحت تنوع القضايا المدروسة بين اجتماعية وسياسية، ثقافية... وغيرها. وبهذه الصورة أصبحت متساوية مع الرجل بشرط أن لكل واحد منهما نضرته للموضوع (القضية)، فعلي سبيل المثال تدعو إلى التحرر والانفتاح والرغبة من سلطة ما على خلاف الرجل الذي يطبع أعماله التسلط، وقد صارت في كل إنتاج النص تعكس الرواية النصية نضجها، وتؤكد في كل معطي عن تجاوز ذاتها الأنثوية إلى قضايا المجتمع والوطن و القومية و الإنسانية عامة، معبرة عن مستوي من الوعي و التجربة."[2]

4_ عناصر الرواية:

الرواية كأي جنس أدبي لها مجموعة من العناصر التي تؤسس عليها بنيتها السردية وتكمن هذه العناصر في:

4-1 الشخصيات:

الشخصية تُمثل المحرك الأساسي لأحداث الرواية، ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف المنطلقات الفكرية باتجاه الروائي الذي يتناول مصطلح الشخصية " فهي لدي التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنها شخصية حقيقية لأنها شخصية تنطلق من ايمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى نقادها أنها سوي كائن من ورق لأنها تمتزج بالخيال ".[3] إذا الروائي حر في تكوين وتصوير الشخصية وبالتالي فهي من اختراع الروائي.

4-2 الزمان:

إن الزمان أساس من أساسيات الدراسات النقدية الحديثة، ويُعد هذا العنصر اشكالية من اشكاليات التي تواجه الدارس في البنية السردية للرواية من خلال دراسة لعناصره من استباق واسترجاع ويعد مفهوم الزمان " في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين مواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكي وبين الزمان والخطاب المسرود، والعملية المسرودة".[4]

---

[1] ـــ الكبير البادیسي : أزمة الجنس في الرواية العربية ـــ بنون النسوة ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، لبنان ، ط2017،1،ص12.

[2] ـــ سعاد طويل : الرواية النسائية العربية وخطاب الذات ، مجلة المخبر ، العدد 6، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2010،ص17.

[3] ـــ أمينة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص (25، 26).

[4] ـــ عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين لدراسات البحوث الإنسانية و الانسانية والاجتماعية ، الهرم ،2008،ص103.

3-4 المكان:

"هو أحد العناصر الأساسية في الرواية كشخصية والزمان... وغيرها من العناصر، وإذا نظرنا في المكان الروائي، وجدنا أنه الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه الأحداث"[1]. والمكان بطبيعة الحال يختلف عن المكان الواقعي بالضرورة " إذا أن تجسيد المكان في الرواية هو حيلة فنية يهدف المؤلف من خلالها الى خلق الانطباع بالواقع الذي يتسرب بأشيائه وبكل تفاصيله الدقيقة فضاء الرواية التخيلي ومن ثمة يسهل جذب انتباه القارئ لإقناعه بما يجري أمام عينه من أحداث ومغامرات حقيقية وإن لم تكن كذلك فإنها علي الأقل محتملة الوقوع، لأن النص الأدبي أو الروائي مهما حاول أن يستقطب العالم الخارجي ويحدد أبعاده فإنه يضل اختزالا واحالة بسيطة علي عالم فسيح ولا متناهي"[2].

4-4 اللغة:

وهي "الدليل الأساس علي أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها ودون لغة لا توجد رواية كما لا يوجد فن أدبي والرواية إذا ما اعتني الروائي أسلوب لغتها المكثفة، البلاغة وإيحائية فإنها تقترب كثيرا ما يسمي اليوم بالرواية الشعرية".[3] أي أن الرواية تمتاز خطابها بالاقتصاد اللغوي وتكثيف والبلاغة الى درجة أننا نجد أنفسنا تتطرق الى الشعر لا النثر أو الرواية.

5-4 الحدث:

يمثل الحدث الأساس لمجمل العناصر السابقة " الزمان، المكان، الشخصيات، اللغة " [4]. والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وان انطلقت اساسا من الواقع ذلك لأن الكاتب أو الروائي حين يكتب روايته يجتاز منها الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الغني. ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر، لا نجد له في واقعنا المعيش حدث طبق الأصل "[5]. فالحدث إذا مرهون بالأفعال التي تقوم بها شخصيات وهو نفسه ما يؤدي إلى الصراع القائم داخل الرواية ومنه نستنتج أن الرواية الصحيحة الناجحة تكمن في ترابط أحداثها وانسجامهم.

6-4 الحبكة:

وهي سرد الأحداث سردٌ يتم فيه التركيز علي الأسباب والنتائج، ويعرفها بعضهم بقولهم حدث يقود إلى حدث آخر "[6].

---

[1] ــ ينظر، ياسين نصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص1، نقلا عن إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، المرجع نفسه، ص131.

[2] ــ سهام سياد :الإنسانية في روايات نجيب الحلاني ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة ،2002،2001،ص217.

[3] ــ أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع نفسه، ص26.

[4] ــ أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص27.

[5] ــ المرجع: نفسه، 27.

[6] ــ إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية، بالعلوم ناشرون اختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص299.

7-4 الحوار:

هو الذي يقوم ويطور الأحداث ويكشف الغموض عن مواقف والشخصيات ويعد من الأجزاء الرئيسية في العمل الروائي فيعتبر من كل هذا هو المحرك الاساسي.

إن من خلال هذا الطرح يمكن أن نعرج لعلاقة المثل الشعبي بالرواية ولماذا يسعي الروائي الى توظيف المثل في روايته "يسعي الروائي من خلال توظيف المثل الشعبي بلفظه ودلالته، الى ايجاد علاقة تماثلية بين مدلول المثل الشعبي والموقف الروائي، بحيث يصبح المثل الشعبي ـــ بكثافة لغته وما يحمله في الوعي الجمعي من خبرة ومعرفةـــ أفضل أداة تعبيرية في تشخيص الموقف الروائي، فضلا عن قدرة المثل على تحريك ذاكرة المتلقي لاستحضار القصة التي شكلت مورداً للمثل، ناهيك عن الغاية البيانية التي يتوخاها الكاتب من ايراده المثل، والتي تتمثل في الايجاز، ومقاومة ابتذال الكلام على حد تعبير عبد الكبير الخطيبي " [1].إن من خلال هذا القول نستنتج أن الروائي يريد بقول المثل رسم ملامح البيئة الاجتماعية، حيث يُوجز الحدث الروائي في عبارة موجزة فيقوم العقل الإنساني باستحضار القصة بكامل مجري

[1]ـــ صادق السلمي: مجلة الثقافة الشعبية، الأمثال والأغاني الشعبية في الرواية اليمنية، العدد31.

الفصل الثاني:

تجليات المثل في رواية "الآز" للطاهر وطار.

تمهيد:

تحتل الرواية الجزائرية في الوقت الحالي علي مكانة جد عالية، وتحمل في طياتها قضايا مختلفة، هي منذ تكوينها لسان وصوت الأديب، وآلام الشعوب من خلال مخلفات الاستعمار من بطش وتعذيب وطمس لمقومات الهوية، وبهذا لقت الرواية الجزائرية انتشاراً واسعا، وشاعت في كل الأقطار العربية وبلغت أشد ذروتها بحكم الروائيين الذين تركو بصمة حية من خلالها في هذا المجال الأدبي ونذكر منهم الروائي "الطاهر وطار" من خلال رواياته الناجحة، ويعتبر هذا الاخير من أهم أعلام الأدب الجزائري عموما والرواية خصوصا ومعظمها تتميز بالرمزية، حيث ظهرت العديد من أعماله وانتاجاته والتي نذكر من بينها رواية "اللاز"، حيث اعتبرت هذه الرواية مصدر الهام ومحفز للعديد من الروائيين الجزائريين، حيث نجد الثورة" تشكل تراثا يستند إليه الأدباء ويستوحون منه كتاباتهم (...) إذ يستحضر الكاتب بوصفها صراعا بين الكتلة الوطنية من الجزائريين والكتلة الاستعمارية من الفرنسيين "[1]. وهي الهاجس الأساسي الذي يشكل وتقوم عليه أحداث رواية "اللاز" بشكلها الفني البسيط وقد صدرت هذه الرواية عقب الاحتفالات الكبرى بالذكري العشرين للثورة الجزائرية لتعبر بشكل ملحوظ عن الواقع المعيشي من سياسات استعمارية من دمجٍ وتنصير وفرنسة لجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا محاولين في ذلك تضليل الرأي العام، إن من خلال دراستنا وتحليلنا لرواية "اللاز" نجد مجموعة من الأمثال التي وظفها الروائي "الطاهر وطار" فهي تعبر عن واقع استعمار الفرنسي للجزائر(الثورة)، التي تسعي إلى تحقيق الحرية بكل أنواعها. ومن خلال ما سبق عرضه نطرح مجموعة من التساؤلات:

- **ماهي أبرز الشخصيات المحركة لهذه الرواية َ؟ وفيما تتمثل أبرز تجليات المثل في الرواية "اللاز"؟**

[1] ــ مخلوف عامر: توظيف التراث في الرواية الجزائرية" بحث في الرواية المكتوبة بالعربية "، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط1،د.ت، ص65.

المبحث الأول: الشخصيات في رواية "اللاز" للطاهر وطار .

1ـــ الشخصيات الرئيسية:

1ـ اللاز:

الشخصية الرئيسية في الرواية ، وتعتبر في أبسط صورها ومفهوماتها عن صورة الشعب الثائر والرافض لشتي أصناف العبودية و الإذلال ،إنه الشعب بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إنه بكل صوره ينضم تحت ألوانه، لواء الشعب الجزائري بكل جريانه اللاهب من أجل البحث عن ذاته ، وهويته الضائعة ، تحت ضل الاستعمار"[1] .

إن كون هذه الشخصية لم تكتفي بدور واحد بل كانت ذات أدوار عديدة محورية تارة ورمزية تارة أخرى، فهو المحرك الأساسي لهذه الرواية، فمثلا تتمثل شخصية "اللاز" اللقيط الذي كان يتمنى له سكان القرية الموت، حتى يستريحوا من مضايقاته ومشاغبات"[2] ، بحكم تصرفاته العدائية والسيئة فقد كان يسطو وينهب ويضرب ويتعاطى الخمر ... وما الى ذلك من سلوكيات فرضتها الحالة النفسية المتعبة والتي كان لا ذنب لها من كونه لقيطا فقد أصبح المجتمع يتمنون له أن تلحق به مشاكل بغية التخلص منه فمثلا أن يرتكب جريمة أو يقضي عليه الفرنسيين أو المجاهدين، ومن هنا نجد أن "اللاز" عاش حالة نفسية متدهورة، معاناة الابن اللقيط الذي لا إثم عليه مما حدث له، وصعوبة العيش في وسط اجتماعي الرافض للتعامل معه وعدم تقبله بينهم كفرد بحكم العرف والدين، نظرا الى الحياة الاجتماعية التي كان يعيش فيها من عقدة أمه (مريانة). رفض اللاز الاستمرار في هذا الوضع وقرر تغييره، فقال: "أُريد أن أتخلص من اللاز ولد مريانة "[3]، ومن هذا القول نستنتج أن اللاز أراد أن يغير وضعه وحياته من اللاز اللقيط ابن "مريانة"، الى اللاز ابن "مريم"، لتخلص من العادات السيئة والأخلاق الرذيلة التي بسببها أصبحت سيرته واسمه مرتبطين بكل شيء سيء .

وتشاء الأقدار أن يلتقي اللاز بأبيه "زيدان" ، ففرح فرحا شديدا لا يضاهيه فرح، فلم يستطع أن يتحكم في أحاسيسه ومشاعره وارتمي مباشرة الى حضن أبيه " وراح يقبله في كامل وجهه. وفجأة تخلص من ذراعيه وراح يقهقه، بينما الدموع تنهمر من عينيه... اللاز عنده أب، ها ها... اللاز، أنا... مريانة أمي كانت تسمي مريم... ها ها... "[4]. بعد معاناة شديدة للاز و النبذ من طرف المجتمع أدى به الى اتخاذ القرار الحاسم الذي أُعتبر منعرج حاسم في تغيير حياته من اللاز الذي يخدم مصالح فرنسا الى اللاز الثوري الذي ساهم في ايصال

---

[1] ـــ نصيرة زوزو :الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2011، ص74.

[2] ـــ بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، 1970ـــ 1983،ديوان المطبوعات الجامعية 1986، الجزائر،ص112.

[3] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص34.

[4] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص55.

صوت، ايصال معلومات، تخطيط وتنفيذ مختلف المهام الممنوحة له. فقد كان معرفة هوية والده (زيدان) ذلك الرجل الثوري الذي كان يسعي دائما الى كشف الوجه الحقيقي الفرنسي الذي كان يدعي الحضارة، فمع مرور الوقت أصبح اللاز هو المسير لمختلف العمليات الثورية على مستوى الثكنات العسكرية، فقد كان يتغلغل في الأوساط الفرنسية بحكم ماضيه.

من خلال دراستنا والغوص في ثنايا الرواية تبين لنا بروز عدة أمثال شعبية ، فذلك اللاز بتغلغل الفكر الثوري قال كلمات تكررت على مستوى الرواية لما فيها من دلالات ومعاني اختلفت باختلاف السياق التي وضعت فيه فعلى سبيل الشمول نجد عبارة " ما يبقى في الواد غير حجاره"، جاءت لتُعبر عن الأصح فالصح يبقى صح وأن الكذب مهما طال الزمن سيأتي عليه يوما ويزول القناع ويُكشف المستور، وتظهر النوايا الحقيقية وهذا ما نراه جليا في القرآن الكريم رمزيا لنجده يحمل نفس معنى المثل المذكور أعلاه ولو بنسبة ضئيلة في قوله تعالى:" كُلُ مَنْ عَلَيها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام "[1]، فعند ربط هذا المثل بالحالة التي مرت بها الجزائر ابان الفترة الاستعمارية، فيتبين لنا أن فرنسا تحمل نوايا ظاهرة من جهة وهي نشر الحضارة والتقدم والازدهار في شتى الميادين لتقنع الرأي العام بحسن نواياها وتنال تأييده بممارسة مختلف السياسات والأعمال لما يتطلبُه ذلك ، ونوايا باطنة من جهة أخرى وهي الاستيطان وتعمير الجنس الفرنسي في الجزائر وجعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا وأن الجزائر مسألة فرنسية، فقتلت ونهبت، فرنسة، عذبت، شردت واستعملت جل هذه أنواع لمحو المقومات الشخصية الجزائرية من دين ولغة وتقاليد وعادات ونبذ الفكر الثوري التحرري. وهنا يتبين لنا من هذا المثل أنه وإن طالت الأيام وامتدت السنوات سيزهق الباطل و هي فرنسا وسيظهر الحق ألا و هو الاستقلال.

وكما أشرنا سابقا أن لهذه الشخصية عدة معاني محورية، كما نجدها أيضا لها عدة دلالات رمزية مأخوذة من المجتمع من جهة والأيديولوجية من جهة أخرى، فيمكن أن نجد أن مفردة اللاز لها عدة معاني نذكر: القوة، الصلابة، المغامرة، العناد، الرفض التام لكل أنواع العبودية والتسلط الفكري الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي و السياسي خاصة.

2ـ زيدان:

إن شخصية زيدان تبرز نظرته الى المجتمع الجزائري، نظرة كلها تحصرا وحزنا، من خلال مناجاته لنفسه حسب رأي الكاتب قائلا :"آه، لم يحن أواننا بعد ... سابقونا لزمننا... تفصلنا عنه مسافات، مسافة جيليين أو ثلاثة على الأقل... قرن وقرابة النصف من الاستعمار المباشر... ومجتمع أشد تخلفا من مجتمعات القرون الوسطى مجتمع تطمسه البداوة...مجتمع رعوي ضارب في التأخر والانغلاق ."[2] إن زيدان في هذه المناجاة يتبين

[1] ـــ القرآن الكريم: سورة الرحمان، الآية27.

[2] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"ص108،109.

لنا حزنه الشديد على الواقع باختلاف ميادينه بين اجتماعي، اقتصادي، ثقافي وسياسي خصوصا، حيث يرى أن المشكلة الأساسية في تدهور هذه الأوضاع هو الاستعمار الفرنسي وسياسته القمعية ضد الجزائريين، حيث بين أن المجتمع الجزائري أشد تخلفا من مجتمعات القرون الوسطي الأوربية خاصة ، تعكس شخصية زيدان ملامح المجتمع ابان ثورة التحرير الوطني، ومن خلال هذا الطرح وجب علينا كدارسين الغوص في هذه الشخصية، فقد كان قائدا لمجموعات ثورية في الجبل، كان هدفه تكوين الجميع وتربيتهم عسكريا وذلك من خلال تكوين قادة ينوبون عنه اذا غاب فقد كان يقول:" من اذا يا ترى ؟ كان المفروض أن لا أوزع طاقتي في تربية الجميع دفعة واحدة، وأن أكون القادة أولا... النخبة، الطليعة...كنت أرى أن جيشا لا بد أن يتضخم في يوم من الأيام فجأة...فتكون هذه النواة الأولى متخرجة في فن القيادة..."[1]، من خلال قول زيدان أكد على ضرورة ووجوب تكوين عقول عسكرية تملأها الحيلة الثورية في تنفيذ مختلف العمليات الهادفة الى تحقيق الحرية من جهة، ومن جهة اخرى رفع الهمم سواء على الداخل الوطني من جزائريين أو على الصعيد العربي الشعوب الخاضعة الى السيطرة الفرنسية، حيث تمثلت هذه الشخصية في الرواية هي الشخصية المثقفة التي دعت بشكل صريح الجزائريين الأحرار الى ضرورة الرفض التام للاستبداد والقمع من قبل القوى الفرنسية الاستعمارية وضرورة المشاركة في الثورة لتحرير البلاد والعباد.

من خلال الغوص في ثنايا الرواية تبين لنا أن زيدان هو والد اللاز كما أشرنا سالفا الذي افترق عن مريم ابنة عمه بسبب تجنيده في الخدمة الوطنية وراح يقص زيدان بصوت خافت حيث يقول :" هذه خمسة وعشرون سنة. كنا في الدوار. كان عرشنا كبيرا. كنا نسكن أرضاً غناء. قتل" قايد"، لا أذكر بالضبط سبب موته، هل كان سياسيا، أم لا. خرج العسكر. خرب كل الدوار. تشردنا هنا وهناك. كان عمري ثماني عشرة سنة. وكانت أمك مريم، مسكينة ابنة عمي تكبرني بعدة سنوات. هربت واياها الى الغابة. لبثنا شهرا ثم القي القبض علي وجندت للخدمة العسكرية...

ـــ أنت يا اللاز...أنت يا اللاز. أمك مريم ابنة عمي، وأنت يا اللاز...

ـــ عمي زيدان، أنت أبي؟ أنت...أنت ... عندي أب اذا؟[2].

بعد أن علم اللاز بهوية والده فرح فرحا شديدا وأخبره انه على رأس القائمة المطلوبة للعدالة بحكم علاقته مع القادة الفرنسية . فمن خلال نص الرواية تبين لنا أن زيدان بدوره قال أيضا المثل الشهير :" ما يبقى في الواد غير حجاره" يدل هذا المثل على صمود وشموخ الشعب الجزائري في ثورته المجيدة وأن الشعب الجزائري هو الأصل وإن تعددت الأجناس.

[1] ـــ الطاهر وطار " اللاز"، ص142.

[2] ـــ الطاهر وطار " اللاز"، ص35.

3ــ حمو:

هومن أهم الشخصيات التي برزت قيمتها في مختلف أحداث الرواية، له دور مهم في الثورة التحريرية و المساهمة في شتى العمليات لتعجيل في قيامها، حمو أخ زيدان نشأ في طبقة الكادحة يعمل بثمن بخص ضئيل في حمام، وسط ظروف جد صعبة ليهتم بعائلته وباحتياجاتهم الى جانب هذا يذهب لتمضية ما تبقى من الوقت مع بنات العم دايخة، مباركة وخوخة فقال حمو الى صديقه قدور واصفا معاناته :" يا ابن عمي هذه والله ماهي خبزة أربعون دورو في اليوم، وأربعة عشر فمًا مفتوحة، الدقيق بعشرين دورو للكيلو، ...والزيت بأربعين، والصابون ب05 عشرة القالب... وسط هذه الحياة البائسة اجتماعيا لحمو والمرهقة بعذابات المستعمر، ما كان هناك سبيل إلا الثورة، إنه الطريق الأوحد الى الخلاص"[1] . اشمأز حمو من الحالة الاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها و لم يلبث كثيرا الى أن قرر أن يغير حياته بكل آلامها ومشقاتها، فلتحق بأخيه زيدان وينظم الى الجهاد فعمل مسبلا ليشتري الأدوية والألبسة والأحذية لجيش التحرير ومع مرور الوقت انتقل الى جمع التبرعات والاشتراكات ليضعها في الخزينة الثورية فازدادت نشاطاته وأصبحت أيامه الماضية شحنة قوية لتدفعه الى الأمام، الى البحث عن سبل تغيير الواقع بكل مفارقاته ويبث الحماس والحس الثوري المنادي للحرية، يدعوهم للانضمام الى الثورة والكفاح ضد العدو وارتقى "حمو" الى منصب رئيس المسبلين لمساهمته الفعالة لإيصال صوت الثورة وضرورة تأكيد والتنديد على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، اذا فشخصية حمو تعتبر من الشخصيات التي تسعى الى تحرير البلاد والعباد، يعتبر نموذج للرجل الحر الواعي الرافض لكل أنواع الاستعمار المباشر كان أم غير مباشر.

لقد نال حمو أيضا نصيبه من توظيف المثل في هذه الرواية ونجده أنه قال العديد من الأمثال ولقد استوقفتنا هذه العبارة " الشامي شامي والبغدادي بغدادي"[2] ، التي تعتبر من أهم الأمثال لغزارة معانيها وبعد دلالاتها الايحائية يُضرب هذا المثل عادة عندما تُكتشف النوايا وتتعدد المذاهب والمواقف أي يذهب كل انسان في طريقه وفق قناعاته الشخصية ويتخذ سبيلا ليرسم طريق حياته، فحسب الرواية ومجرياتها ودراستنا لها تبين لنا أن حمو قال هذه العبارة للشعب عامة وللشباب خاصة ليحثهم على احتضان الثورة وركوب موكب الجهاد لنيل الحرية التي لطالما كانت حق لكل فرد ليثبت أن طريق المعسكر الفرنسي بَيِّنٌ وواضح، وطريق العزة والكرامة جبهة التحرير الوطني .

4ـأم اللاز (مريانة):

[1] ــ نصيرة زوزو: الشخصيات الثورية في رواية اللاز الطاهر وطار، ص76.

[2] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص14.

تُمثل شخصية مريانة أم اللاز من الشخصيات المشاكسة، ومن خلال تقصينا وتحليلنا للرواية فنجد الروائي الطاهر وطار لم يهتم بها خاصة وبالجانب النسوي عامة مما أعطاها صورة سطحية ليس لها أعماق ولا أبعاد دلالية محورية أو رمزية فكان دورها بسيطا جاءت في مطلع الرواية تارة أو مقحمة داخل الأحداث تارة أخرى، حيث لا نجدها اطلاقا في الرواية تلك المرأة الإيجابية الطموحة الداعية الى النضال وكسر قيود وأغلال المستعمر، فمريانة ضعيفة مستسلمة عاجزة غير مناضلة، فنجد وطار قد صور هذه الشخصية في نصه بتقصيها وبحثها الدائم عن أخبار ابنها اللاز أينما كان ووجدَ فنجد الروائي يقول:" أما اللعينة أمه، فيبدو أن العقاب الذي كان ينتظرها، في الآخرة قد ضوعف، شرط أن تناله، في الحياة الدنيا، وعلى يد اللاز، ابنها... كامل يومها، تقضيه في تتبعه، تتقصي أخباره، حتى إذا ما بلغها، أنه في غمار معركة حامية، سارعت الى الشامبيط لتأتي به، وتقتحم الميدان وتصدر له الأوامر المشددة، بإلقاء القبض عليه، والزج به في السجن..."[1]. هكذا في كل مرة يدخل اللاز في مأزق أو مصيبة سارعت الى الشامبيط لينتشله من تلك المصيبة، لكن سرعان ما تندم "و تركض الى زوجته، تقبل يدها، راجية أن تتوسط في اطلاق سراح ابنها ــ ثم تأتي باب مخزن قديم، جعله الشامبيط سجنا، لا يستقبل عادة الا اللاز وتسترسل في النواح، بينما اللاز يُزمجر من الداخل:

ــ اسمعي يا خنزيرة بنت الخنزير... لو أخرج ولا أجد مائة دورو، أحطم رأسك...

ــ لماذا يا اللاز يا ابني، لماذا... الست أمك؟. تسعة أشهر وأنا أعاني...

ــ وهل اقترحت أنا ذاك، يا عاهرة... "[2]

يتبين لنا من خلال الغوص في ثنايا وأحداث الرواية، نجد أن مريانة في بعض محطات الرواية قد نالت الحظ الأوفر من الأمثال أكسبت نص الرواية زخما نوعيا من الدلالات فقد ارتأينا أن نذكر مثلا اعتبرناه يُوضح الحالة الاجتماعية التي كانت تعاني منها مريانة وابنها اللاز فقالت :" دعاوي الوالدين تنفذ في الضنايا "[3]، يقتصر هذا المثل على الابن العاق بوالديه و يمكن أن نضع هذا المثل معنى عبارة "كما تدين تُدان" أي كل فعل لديه ردة فعل بالضرورة أي كل فعل يفعله شخص ما يجني ثماره يوما ما وإن طال الزمن وذلك نتيجة للأفعال السيئة.

5ــ قدور:

قدور من الشخصيات الفعالة التي ساهمت في ترابط الأحداث خاصة والنسيج الروائي وتحريك عجلة الحكي، هو شاب كباقي الشباب لديه طموحات، نظرة مستقبلية، آمال وتطلعات يُريد تحقيقها في مسيرته الحياتية، يُمارس التجارة في دكانه في القرية يطمح في توسيع هذه التجارة بُغية زيادة الربح المادي والزواج بفتاة أحلامه "زينة" بنت الشيخ "السبتي" فبعد أن ذكرت سيرة "زينة" في وسط الحديث بينها وبين ابنها قدور قائلة:

---

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص4.

[2] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص5.

[3] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص66..

" وما زال رأي ابيك أيضا يا ابني لا تنسى هذا... يا رضا الله وطاعة الوالدين.

كان مطأطئا، يُحاول اقناع نفسه بأنه ليس من الحماقة، أن يتحدث مع أمه عن زينة، خاصة وأنها هي التي ألحت على ذكرها أمامه أكثر من مرة... وخرج قدور، يزرع الفرحة بعينيه، ويحس بأن قلبه، أكبر من كل شيء، حتى من الشمس ..."[1] . في ذلك الوقت لم تكن الثورة مندلعة ولا حتى تخطر ببال أمثال قدور وقدور نفسه، فقد كان آخر همه آثار الاستعمار ولا يلتفت اليه بتاتا، لكن بمرور الوقت وتمركز القوات الفرنسية على الأراضي الجزائرية وبسط سيطرتها على كل المجالات، اضطر إلى اختيار موقعه، ولا مجال للحياد أو اتباع سياسة العزلة، فإما أن يكون مع فرنسا، أو مع الجبهة، وباندلاع الثورة تغيرت نظرته للحياة تماما، قرر الانضمام إلى الكفاح بعدما أخذ موافقة زيدان بعد حوار طويل أحس وشعر قدور بالوطنية فقال في سره، ثم رفع صوته :" نعم نعم، يجب الا ارجع الى القرية، أريد أن التحق بالجبل معكم، اريد أن اكون جنديا... ببندقيتي، أقتل العسكر، وأقوم بالعمليات، وأدافع عن نفسي، لقد انتهى كل أمل في القرية، ويجب أن لا أعود إليها... وهم يطمئنه:

ــ تبقى معنا يا الغول. تبقى معنا "[2].

فقد أصبح يُنظم العلاقات بين الثوار في الجبل، وأولئك الذين لم يُكتشف أمرهم في القرية بعد، فأصبح المنشط الأساسي للثورة وهذا كله بماله ومستحقاته الخاصة، لم يلبث كثيرا في طريقه الثوري حتى سقط شهيدا في ميدان الشرف وفاز بالشهادة ونال شرف الجهاد، فقد أصبح يُمتثل به وبطموحاته الداعية الى التغيير الجذري للبلاد واسترجاع السيادة الوطنية والحكم الذاتي الذي بشأنه تسيير وقيام دولة جزائرية ليست خاضعة لأي استعمار سواء مباشر أو غير مباشر.

قدور بدوره استطاع بفضل اندماجه في الواقع الذي كانت تعيشه البلاد من استعمار من جهة، وتنامي الحس الثوري من جهة أخرى، أن تصبح له لغة ايحائية محورية المتمثلة عموما في المثل فنجده كغيره من الشخصيات التي تناولها وطار الذين أبدعوا وانفجرت قرائحهم اللغوية، فنجد قدور قد قال:" ما ترهنه بعه "، فمن خلال الغوص في ثنايا النص الروائي و عند قراءتنا لهذه الكلمات تبادرت الى أذهاننا عدة دلالات رمزية فنجدها تعبر بصفة عامة بضرورة ترك والاستغناء عن كل شيء لا يستطيع الانسان التحكم فيه فمثلا إذا ارتأيت أنك يجب أن تفصح عن شيء، عن موضوع، عن سرٍ فأفصح عنه للخروج من الموقف بأقل الخسائر و الأضرار اذا كان القرار به محتمًا.

6:رمضان:

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز، ص 11.

[2] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص 38.

رمضان من أهم الشخصيات الفعالة التي ساهمت في تحريك عجلة الثورة واقتنعت بضرورة الانتفاض على المستعمر الغاشم بكل الأساليب فمثلا بالمقاومات الشعبية أو حرب العصابات...، لا يختلف ماضي رمضان عن اللاز فقد كان سجله حافلا بالخيانة و العمالة باع نفسه للمستعمر فلم يتوار عن ارتكاب أي جريمة بحق الشعب سعيا وراء مساعيه الدنيئة قاتلا، ناهبا، مستبدا، ظالما، قامعا، فلا يقوم بهذه التصرفات الا الفرنسي الحقيقي المطيع لأوامر ضابطه، لم يلبث رمضان كثيرا في هذه الحالة البائسة الذي كان مرهونا فيها للقوات الفرنسية فقد اقتنع بمبادئ الثورة وأساسياتها وأنها جاءت لخدمة الغير لا الأنا، فبدخول اللاز إلى الثكنة مسجونا فيها أصبح هذا الأخير بمثابة اليد الدافعة التي تدفع رمضان إلى التغيير والخروج من تحت وطئة الاستعمار، حيث قام بمساعدة اللاز بالفرار من السجن فبقتل رمضان الملازم الفرنسي، فيستوقفنا موقف بداية حياة رمضان النضالية " ...هيا هيا يا اللاز، البس، البس بسرعة، الوقت ضيق .

ـــ ماذا تفعلون؟

ـــ ستعلم فيها، هيا أسرع.

ـــ رد عليه الكابران رمضان، بينما يده تهوي في حركة رشيقة على صدر الملازم ستيفان بخنجر، ليسقط دون ضجيج أو صراخ "[1]. يتبين لنا من خلال دراستنا لهذه الأحداث المرتبطة برمضان وزيدان واللاز، تُعتبر نقطة بداية مسيرة بطل ثوري، انضم الى قوات جبهة التحرير الوطني، فراح يسعى الى تحقيق وتطبيق مختلف المهام الممنوحة له قصد هز ثقة المستعمر بدلالة معرفته الخصبة بكل أساليب فرنسا سواء من الخطط الاستعمارية وكيفية تنفيذها أو معرفة كل الطرق و الأماكن السرية للأسلحة، فنجده قد ساهم بشكل جذري الى تحطيم جدار حماية رؤساء فرنسا بمختلف رؤسائها وقاداتها .

نجد رمضان بدوره أيضا تناول موضوع الأمثال فقد قال :" الذيب يقول اللي تلفته أجريه"[2]، المتأمل في هذا المثل تتبادر الى الفكر مجموعة من المعاني الدلالية يمكن أن نقول عنه أن هذا المثل يضرب في الحرص على استغلال الوقت وعدم تضييعه فيما لا فائدة له فيه، فمنطقيا الانسان يعيش عمرا واحدا وحياتا واحدة وجب عليه في كل لحظة أن يغتنمها وأن ينتفع بها ويمكن أن نرادفه لعبارة " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ".

7ـــ أم قدور(حيزية):

نجد في نص الرواية غياب الجانب النسوي بصفة عامة، وأم قدور بصفة خاصة فقد جعلها شخصية هامشية، اعتدى عليها بعطوش الحركي الخائن بأمر من الضابط ، قصد إحباط معنويات ابنها قدور وتشتيت ذهنه وجعله يشتغل كل الاشتغال بوالدته وترك الثورة، يتبين لنا من خلال دراستنا لنص الرواية أن أم قدور قد ذكرت مثلا " اسأل المجرب لا تسأل الطبيب يا ابني. أنا عارفة كل شيء، قلب الأم هو خبيرها"[3]. هذا المثل

[1] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص80.

[2] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص156.

[3] ـــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص29.

يؤكد على أهمية التجربة والخبرة في الحياة الانسانية، وهذا ما يدل على أن أم قدور أصبحت تقرأ وجهه دون كلام.

8 _الضابط:

شخصية الضابط من أهم الشخصيات التي تمثل الفرد الأجنبي وحضارته، التي حاول وطار من خلالها أن يبين من خلالها الفرق الكائن بين شخصية تنتمي إلى المجتمع الغربي، وبين شخصيات التي تنتمي إلى المجتمع العربي، وبالتالي الكشف عن العمق الحضاري والصراع الكائن بين العالمين، تعتبر هذه الشخصية صاحبة الأمر والنهي في القرية بالإضافة إلى أنها طرف أساسي في الصراع وناشرة للدمار بين سكانها على الرغم من أن الطاهر وطار بذل جهده في تبيان علاقتها على اللاز فقط، ونجده أيضا بدوره قد وضف المثل في قوله :"إنهم يقولون في لغتهم: النخالة تجلب الكلاب..."[1]. وضف هذا المثل للدلالة على الطمع وأن الحاجة للشيء تجلب المذلة، وهذه من أهم السياسات المنتهجة من طرف المحتل لإخماد نار الانتفاض.

المبحث الثاني: تجليات المثل في رواية اللاز:

إن من خلال دراستنا لرواية اللاز لا حظنا أن للأمثال الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من الرواية، ونجد الروائي الطاهر وطار قد استهل روايته بالمثل الشهير الأكثر وضوحا في متن النص، فكان زاخرا به، " ما يبقى في الواد غير حجاره" واختتم به روايته، ليصبح هذا المثل مفتاح الرواية، وهذا إن كان يدل على شيء فإنه يدل على أن المثل اكتسح النص الروائي واصطبغ به، وعلى غرار ذلك نجد أن الرواية غنية بالعديد من الأمثال لكل واحد دلالة ومعنى ليزيد النص وضوحاً وإيحاءً و بلاغة، ونذكر منها:

1_ ما يبقى في الواد غير حجاره: يمثل هذا المثل بوابة الرواية إذ بدأ به وطار روايته لما يحمله من عدة معاني بلوره واستعمله في العديد من المواقف ليخدم المتن الروائي، فمن ناحية العموم نجد "أن هذا المثل في الحياة اليومية هو بقاء الشيء الصالح وما هو مشروع وزوال واندثار كل ما هو باطل، أي أن الزيف لا يُعمر طويل، وعن تغير الحال مهما طال"[2].يبين هذا المثل أن الجزائر ستغدو حرة طليقة يوما ما و إن طال الزمان سيأتي يوم تحلق فيه الأعلام على سرايا الشوارع، على شرفات المنازل، خصوصا في جامعة الدول العربية ذات سيادة وطنية، أستعمل هذا المثل في الكثير من المواقف باختلافها و اختلاف قائلها على طول أحداث الرواية، فقد أستعمل تارة ليعبر عن مقتضى الحال وتارة أخرى ليكون كلمة سرٍ بين الثوار.

من خلال دراستنا للرواية وجدناه قد تكرر عدة مرات، ليحمل مرة نفس الدلالة والمعنى، ومرة معنى آخر يفهم ويتغير مدلوله بتغير السياق الذي ذكر فيه، وذكر أثناء الثورة وفي الاستقلال.

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص68.

[2] ــ ينظر، عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص204.

ـ نجد أن المثل "ما يبقى في الواد غير حجاره" قد حمل دلالة ومعنى متشابه، فمع بداية الرواية راح يسرح الشيخ الربيعي بمخيلته بعدما سمع حوار دار بين شيخين في طابور الانتظار عند شباك المنح، مع سماع اللاز يصيح تذكر ابنه قدور فقال:" الله يرحمك يا قدور ولدي ويوسع عليك. ملأ صوت هادر من الخارج، القاعة: ما يبقى في الواد غير حجاره..."[1].

وبالمقابل أيضا نجد اللاز يعيد نفس الكلمات مع نهاية الرواية:" وهو يهتف: ما يبقى في الواد غير حجاره...إنك الآن أفضلنا جميعا يا اللاز، لأنك لا تحس بشيء... ما يبقى في الواد غير حجاره"[2]، نستنتج من خلال تحليلنا لسياق الذي ورد فيه هذا المثل أن فرنسا مازالت ظلالها على الجزائر حتى وبعد الاستقلال وخير دليل على ذلك شباك المنح وبروز عدة اتفاقيات ظهرت بعد الاستقلال فعلى سبيل المثال لا الحصر تأميم المحروقات سنة 1973 وغيرها...، و هذا إن كان يدل على شيء فإنه يدل على أن فرنسا ستبقى في الجزائر متجذرة وأن خروجها ليس بالأمر الهين.

ـ نجد أن المثل " ما يبقى في الواد غير حجاره" قد حمل معنى آخر تغير بتغير السياق، وهذا ما نجده في قول حمو :" والله يا ابن عمى ما يبقى في الواد غير حجاره"[3]. وكذا نجده يعيده في قوله:" هذه البلاد ليس فيها حق، لكن سيأتي يوم، ولا يبقى في الوادي إلا الحجارة، إلا الصح، إلا الحق"[4]. تكمن دلالة هذا المثل في أن الثورة ستبقى وأن الاستقلال لا بد له أن يتحقق، فبمرور الوقت سيتسع أفق النضال ويعم الفكر التحرري وسيزداد عدد الثوار وأن الثوار باقون لتحقيق المبتغى ونيل الحرية.

وتارة جاء ككلمة سر يتداولونها الثوار فيما بينهم وهذا ما نجده في نص الرواية :" كلمة السر بينك وبين المناضل المكلف هي: ما يبقي في الوادي غير حجاره يقولها ثلاث مرات...ثم قال في لهجة جادة، كما لو أنه لم يذق قطرة خمر..."[5].

2ـ أعطيها بالدين و متلوحاش في الطين: يضرب هذا المثل للدلالة على عدم التبذير و الإصراف، فيدل عادة هذا المثل بتصديق الشيء خير من أن ترمي به في القمامة، وسواء أن يُقدم على سبيل الإقراض فينفعون به غيرهم على أن يبذر فيها، وباختيار أخف الضررين، وهذا المثل يندرج ضمن باب الأمثال الشعبية الاقتصادية على حد قول عبد المالك مرتاض:" والحق أن المقصود هنا بناء على مضمون المثل، لا الإقراض من تحفظ المال، ولا تبذيره عبثا، وانما الطريق الفقهاء لارتكاب أبهظها..."[6]. ذكر هذا المثل على مستوى الرواية فنجد أن قدور

---

[1] ـ الطاهر وطار:" اللاز"، ص08.

[2] ـ الطاهر وطار:" اللاز"، ص 220، 221.

[3] ـ الطاهر وطار:" اللاز"، ص35.

[4] ـ الطاهر وطار:" اللاز"، ص37.

[5] ـ الطاهر وطار:" اللاز"، ص43،44.

[6] ـ عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص42.

قال هذه العبارة بعدما إحتار ماذا سيقول لأمه وأي عذرٍ سيقدمه لها ليبرر غيابه ف" لذا راحت ترن في أذنيه جمل، بعضها سمعها في الريف، وبعضها تلقنها في القرية، أعطها بالدين، ومتلوحهاش في الطين"[1].بعدما تشبع فكره بالنضال المسلح، قرر عدم إخبار أي أحد بصعوده الى الجبل ليلتحق بإخوانه الثوار أمثال حمو، وزيدان... أي أنه وجب عدم اتخاذ أي قرار لديه نتائج سلبية على الفرد والمجتمع.

3_لو كان يحرث ما يبيعوه: يعد هذا المثل للدلالة على البيئة الزراعية وينحصر على الدابة، فلا تستعمل للحرث فقط، فهناك أغراض أخرى تستعمل فيها كالركوب عليها والانتفاع بها، ومما لاشك فيه إذا انقطعت فائدتها وجب الاستغناء عنها والاستنجاد بالسوق وبيعها، هكذا يسير الأمر مع الشيء إذا عجز وهذا ما أكده عبد المالك في قوله :" ومنه الحروث لدى الفلاحين لا تضاهيها محنة، وما ذلك إلا أن ثمن هذه الدابة يكون في المألوف العادة باهضا لا يطيقه إلا كبار الفلاحين...ولعل الغاية من توظيف المثل ليس الدابة وانما وظف لشيء آخر في نص الرواية". ونجده قد عرج لهذا الباب بصفة خاصة في كتابه وأكد أن هذا المثل عندما يقال خارج السياق لديه معنى ودلالة، وعندما يقال ضمن السياق يتغير معناه بتغير الموقف خدمة للرسالة التي يريد إيصالها إلى المتلقي. فقد استعمله وطار وذلك في قول قدور:"...لو كان يحرث ما يبيعوه..."[2]، ليدل على وجوب ترك ملذات الحياة من عمل وأمور شخصية (حب زينة)، وعائلته وضرورة الاشتغال والمساهمة في تغيير الواقع من سيطرة فرنسية الى سيادة جزائرية، فهو يقف وقفة شامخة وإن تطلب الأمر الصعود الى الجبل والدخول في المقاومات الشعبية، والتضحية بالنفس إن تطلب ذلك.

4_ما ترهنه بعه: يعتبر هذا المثل مخزن للعديد من الأحداث والإيحاءات والدلالات، بقول هذا المثل تتبادر في الأذهان معاني جما، فهو يوحي بوجوب الاستغناء عن الشيء الذي لا يمكنك التحكم فيه، وقصدت به أم قدور أنه لا داعي لإفشاء السر أو أي خبر كان لأحد كان إلا للضرورة، ونجد أن هذا المثل ذكر في نص الرواية في قولها :" ورنت في أذنيه: ما ترهنه بعه... ولا داعي لرهن أي سرٍ عند أي كان، ما دام ذلك غير محتم"[3]. و الوجوب هو حفظ الاسرار وكتمانها وعدم الإفصاح بها لأي كان.

وقد ذكر أيضا قدور في نص :" لذا راحت ترن في أذنيه جمل بعضها سمعها في الريف وبعضها تلقتها في القرية " أعطيها بالدين، ومتلوحهاش في الطين "،" لو كان جاء يحرث ما يبيعوه"،" ما ترهنه بهه"[4].عموما جاءت هذه الأمثال للدلالة عن حث الشعب على الانتفاض وضرورة الاستقاظ من الغفلة لأن الشعب هو الثورة وكما قال العربي بن مهيدي " ارمي بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب" وهنا دعوة صريحة للثورة.

---

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص16.

[2] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص16.

[3] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص17.

[4] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص16.

5_إسأل المجرب لا تسأل الطبيب: ذُكر هذا المثل عدة مرات على مستوى الرواية، نستخلص منه أن التجربة والخبرة قبل كل شيء في الحياة، بل هي أهم وخير دليل من سؤال الطبيب، إذ أن التجربة تُلخص طريقا لمعرفة نتائج حدث ما في أي ميدان كان لتفادي الوقت و الخسائر، وكما أشرنا سابقا ما ذكرته أم قدور فنجده في المرة أولى بقولها :" كنت خائفة عليك. وعارفة كل شيء... اسأل مجرب لا تسأل طبيب، غير أنها ملأت أنفها برائحة العطر وولت الى غرفتها"[1]، وكذا نجد:" وقرأت في عينيه أمارت معاناة، لم تبدأ من اليوم وتساءلت:

_ انكشف أمركم؟

_ أي أمر؟

اسأل المجرب لا تسأل الطبيب يا قدور يا ابني. أنا عارفة كل شيء، قلب الأم هو خبيرها"[2]. ذكر هذا المثل للتأكيد على أن الإنسان عبارة عن تجارب محضة اكتسبها في حياته، و لم يتلقى دروس مثل الطبيب، بل دروسه كانت من الواقع المعاش بمرور ، فبنظرة واحدة يُكشف المستور.

6_ كي جي جيبها شعرة وكي تروح تقطع السلاسل:يطلق هذا المثل للناس الذين يؤمنون بالحظ والصدفة، فعموما تحدث الأشياء بالصدفة، فينال الشخص مراده ويبتسم له حظه دون يبذل أي مجهود، فيتحقق مبتغاه، أما إذا انعكس حظه، فلا يمكن أن ينال الشيء الذي يريده ولو يبذل جهدا كبيرا في سبيل تحقيقه، فالحظ يؤتي مرة ويخذل مرات، وإذا انقطع يضيع كل شيء في لحظة، وهذا ما يؤكد عليه مرتاض قائلا:" ذلك بأننا قد نعنت النفس اعناتا شديدا في سبيل نيل غاية من الغايات، وعلى الرغم مما ننفعه من عناء في سبلها، فإننا ننتهي إلى باب موصد باليأس القائم، وعلى حين أن السعادة حين ترني أذيالها، وترسل سرابلها، تبتسم لنا على بغتة، تراها تقبل دون عناء، وترضى بدون عنث"[3].نجد أن المثل قد ذكر مرتان على مستوى الرواية فأولا نجده حسب قول قدور:" وبخفة، تراجعت، وتدلفت، لينغلق الباب، ويسود الصمت لحظات طويلة...كي تجي تجيبها شعرة. وكي تروح تقطع سلاسل"[4]. وكذا نجده يتكرر بتغير قائله فذاك اللاز أيضا استعله أثناء هروبه الذي تم بنجاح فيقول :"حظ كبير يحالفني الليلة... كي تجي تجيبها شعرة، وكي تروح تقطع السلاسل"[5].

7_الشامي شامي والبغدادي بغدادي: يوحي هذا المثل ويطلق على حسن الاختيار، وظفه الطاهر وطار في النص الروائي ليثبت على ضرورة الكفاح و النضال لأن الاختيار من صنع أيدينا، إما أن نقبل الوضع الراهن التي تمر به البلاد من استعمار وسيطرة عسكرية فرنسية، و نزع رداء الجبن والخوف والوقوف في وجه المستعمر لنيل الحرية التي لا طالما كانت حق شرعي، قاله حمو لقدور في حوار ساخن قصد تغيير نظرته للثورة ومحاولة

---

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص28.

[2] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص29.

[3] ــ عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص41.

[4] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص25.

[5] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص94.

إدراج قدور إلى قافلة الجهاد، الذي ضل حائرا بين اختيار المعسكر الفرنسي أو الجبهة التحرير الوطني، فأكد أن كل الطرق بينة وطريق الحق بين وطريق الباطل بين، وفرنسا باطلة في معتقداتها، فنجد أن هذا المثل قد ورد في نص الرواية :" وراس ابن عمي، فات الحال. إما... وإما...الشامي شامي... والبغدادي بغدادي. الذبح من جهة ... والرصاص من جهة"[1]. يبين هذا المثل بيانا إما أن تكون، وإما أن تكون، إما ان تكون مع فرنسا عميلاً يخدم مصالحها ومطالبها وتخون البلاد والعباد و بقائك على قيد الحياة مرهون بنفاذ خدمتك، وإما أن تكون رجلا يذكر اسمك في وسط الحديث للدلالة به على البسالة والشموخ.

8_دعاوي الوالدين تنفذ في الضنايا: يقدس المجتمع الجزائري طاعة الوالدين كغيره من المسلمين ولهذا نجد أمثالا شعبية تكرس هذا المبدأ، ولكن بعض هذه الأمثال يحذر الأبناء من الطيش حتى لا يحصد دعاء غضب من والديهم، ولكن الآباء أيضا يقعون في الخطأ بدعائهم على أبنائهم مما يؤدي إلى تحققها الفعلي في ابنائهم أو في أبناء أبنائهم، كما قد تحمل بعدا آخر أن ما يجنيه الإنسان على نفسه من الطيش قد يجذب اليه دعاء المظلومين، فلا تتحقق فيهم بل تتحقق في أبنائهم، فقد ورد هذا المثل في نص الرواية " عندما أعدت على أمي ما أخبرني به عمي زيدان في القطار، طأطأت رأسها وتمتمت." دعاوي الوالدين تنفذ في الضناية"[2]. حينما أستشهدت أم اللاز وعندما عرفت بلقائه بأبيه فكان المثل تعبيرا عن مأساة اللاز حينما أخطأ والديه وتخلى عنه والده فكان من تحمل الخطأ فعاش حياة بائسة فمأساة اللاز لم يكن هو سبب فيها بل أخطاء والديه. وعموما يمكن أن رمز لأبناء الجزائر حتى لا يجنوا على مستقبل أبنائهم، فنجاح الثورة وكذلك الأخطاء التي وقع فيها الثوار جنى ثمارها أبناء الاستقلال، فالأرض ضلت لهم والفقر والحرمان أيضا.

9_ زواج الليلة تدبيره عام: ويقصد بهذا المثل التفكير في العواقب الأمر قبل الشروع فيه، وضرورة التدبير في الأمر قبل اتخاذ أي قرار كان والتريض والتأني قبل الوقوع في الخطأ لكي لا يجني ثمار العواقب وعدم التسرع في الزواج لأنه قرار حياة، وقد ورد في نص الرواية قول أم قدور لابنها :" الناس تقول، زواج ليلة..."[3] ، ويقصد به التفكير جيدا فيما يترتب عن الحياة الزوجية من مسؤوليات، وراح عبد المالك مرتاض يؤكد هذا القول في قوله :" التفكير في كل قرار قبل اتخاذه والتأمل في كل أمر قبل إبرامه... من أجل ذلك كان التفكير قبل الإقدام على اتخاذ الأمور من إمارات الحكمة والتوفيق، لذا كانت أم قدور تنصح ابنها الفتى أن يترتب ولا يتعجل"[4]. عند ربط هذا المثل بالواقع الجزائري أثناء حقبة الاستعمار، وُظف هذا المثل للدلالة على وجوب التريض والتأني وعدم التسرع في قيام الثورة التحريرية، بل ودراسة أصغر التفاصيل المتعلقة بها لضمان النتيجة ألا وهي نيل الاستقلال والخروج من الحرب بأقل الأضرار.

---

[1] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص39.

[2] ــ الطاهر وطار: رواية اللاز، ص 66.

[3] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص19.

[4] ــ الطاهر وطار:" اللاز"، ص46ــ47.

10_ لو حضر أجله لمد رجله: ويضرب هذا المثل للشخص الغير مذنب فيلقون له التهمة، ومعناه لو كان مذنبا حقا لظهر عليه هذا الذنب أي تلفيق التهمة، وقد جاء هذا المثل "...أن الثورة، لو رأت من اللاز خيانة، لأعدمته مثل غيره، ضعيفة جدا، فالموت مسألة أجل... واللاز لو حضر أجله لمد رجله...[1]، فاللاز بطل فلو كان خائنا لثورته لنال حتفه مثل غيره، ولكن أجله ما زال مستمرا، ولا أحد يستطيع نسبته بالخيانة، فهو مثال حيٌ عن النزاهة والإخلاص للوطن وجب الاقتداء به.

11_ لا دار أمان في دار الأمان: ويقصد هذا المثل بوجوب الحذر في أي حال من الأحوال حتى ولو كان المكان جد آمن أو عند الأقارب، مع ضرورة أخذ الحيطة والحذر مهما كان وفي جميع الحالات فالإنسان لا يتوقع ماذا سيحدث بعد برهة من الزمن، فنجد أن هذا المثل ذكره حمو:" ... لا يعقل أبدا التخلي عن الصديق، قبل نجاحه في مهمته، أو سلامته من مغامراته، ومن أدرى حمو، بما ينتظر قدور من مفاجآت... لا أمان في دار الأمان"[2]. عندما توجه الضابط الى مترل قدور موجها سلاحه عليه، أُثبت صحة هذا المثل أنه لا أمان في أي مكان كان وأن فرنسا مخالبها طويلة تستطيع الوصول إلى أي مكان وتعدم أي إنسان كان، لذلك وجب الموت بشرف لأن الانسان يموت ويندثر ويبقى الأثر.

12_ الذئب يقول اللي تلفته أجريه: يضرب هذا المثل عادة في الحرص الشديد على أهمية استغلال الوقت وعدم تضييعه في أشياء ضررها أكثر من نفعها، فكل برهة من الوقت تمر على الفرد دون أن يحصل منها فائدة يمكن أن يندم عليها مستقبلا، فالوقت كما هو شائع في وسطنا الأدبي _ الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك_ إن كان هذا يدل على شيء فإنه يدل على عدم الإمكانية بالرجوع إلى الوراء وتصحيح القرارات فيما ينفع، وقد جاء ذكر هذا المثل في نص الرواية على فم رمضان :" واغرورقت عيناه، وتوقفت الكلمات في حلقه، وأحنى رأسه، ومرت لحظات صمت قبل أن يتنهد ويضيف: الذئب يقول اللي تلفته أجريه"[3]. لهذا المثل بعد إيحائي فمن خلال محاولة فهم مقصده، فخصوصا جعل مبعوث القيادة مثالا حي على تضييع الوقت فيما لا نفع له، فقد كان هذا الأخير يهرب ويبيع ويشترى تارة ويغنى في الأعراس تارة أخرى، و عموما فرمضان حث وأكد على الشعب بضرورة استغلال الوقت وجعل كل خطوة فيه هادفة، والهدف هو الحرية.

13_ مذبوح للعيد ولا عاشوراء: يوحي هذا المثل عند حدوث أمر فيه ضرر في كلتا الحالتين، أي أن الأمر المحتوم يجب أن نتقبله دون الخوض في أساسياته، لأن المصير المسطور وجب علينا الإيمان بالقضاء والقدر، حيث يقول عبد المالك مرتاض :" فكأن المثل يُضرب لمن يداهمه الخطب فلا يزاوله ويفارقه، فإن أرجاه، فإنما يكون ذلك إلى حين"[4]. أكد مرتاض بدوره على أن إذا كتب شيء أو حدث سيحدث لا محالة ولو بعد حين،

---

[1] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص12.

[2] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص27.

[3] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص156.

[4] ــ عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في" اللاز"، ص48.

وقد ذكر هذا المثل عن اللاز الذي كان يقول:" مرددا المثل الذي كانت ترده أمه كلما تحدثت عن فقير أو بئيس، مذبوح للعيد أو عاشوراء"[1]، بعدما هرب الاز من الثكنة الفرنسية و فراح يفكر في أقوال أمه المأثورة، فتبادر إلى ذهنه هذا المثل، بأنه سيمسك به مرة أخرى لا محالة و بالفعل أمسك به و عُذب عذابًا شديدًا، وهنا أُثبت رأي عبد المالك مرتاض أن الشيء المكتوب سيحدث.

14_ الخوف يعلم الجري: ويقصد بهذا المثل الإنسان يضل يطيع من يهابه ويطبق أوامره ويرضخ لمطالبه، وهذا المثل بمعناه يوضح الحالة التي آلت اليه الجزائر بعد دخول القوات الفرنسية وانتهاجها سياسات قمعية فلا مجتمع يصلح ولا اقتصاد مزدهر ولا سياسة قائمة، فبدخولها قابلت الشعب بوجها الشرس العنيف وبالفعل نجحت في إخافة الشعب وزعزعت الهمم، وقد ورد ذكر المثل:" أنفي يلتقط رائحة سلاح العدو بعد كيلو مترات...الخوف يعلم الجري يا عمي زيدان"[2]، يدل هذا المثل على الخوف والرعب الذي زرعته فرنسا في نفوس الناس، لدرجة أنها لها رائحة تُشم على بعد أميال، يتحسسها المجاهدين من رائحة البارود وصوت محركات الدبابات وصوت طرطقة أحذية العساكر.

15_ النخالة تجلب الكلاب: وهذا المثل يدل على أن الحاجة تجلب المذلة، فمهما كان الإنسان عزيز النفس، ستحدث معه مواقف سيكون ذليل النفس بالضرورة إن تعذرت الوصول إلى المبتغى، وهذا ما قاله عبد المالك مرتاض :" كثير ما تكون الحاجة الداعية، واللبنة الحافزة علة في أن يمتطي المرء العزيز الكريم سبيل الذلة فيترل عما قبض له من كرامة وعزة ويمسي عبدا لمنفعة عارقة"[3]. وقد ورد ذكره في نص الرواية من قبل الضابط الفرنسي:" إنهم يقولون في لغتهم.. النخالة تجلب الكلاب"[4]. بعدما أمسك اللاز راح الضابط يفكر، ما هو السبيل الذي يتعامل به مع اللاز؟ فقال:" أُعدم مسئوله، وأرمى به في السجن... فكرة رائعة جدا"[5]. يتبين لنا أن هذا الاستغلال أنه صورة مصغرة من اللاز، فينتهج في تهذيب سلوكه بوضعه في السجن مدة من الزمن مع الاهتمام به من خمرٍ وأكلٍ فيصبح مع الوقت خادما له خصوصا، وكذا نجد هذه السياسة قد طبقت على الشعب الجزائري عامة لإخماد نار الانتفاض.

لقد تميزت الرواية بتعدد الأمثال وتنوعها واختلفت بشكل فني جميل، لأنها خدمت النص الروائي بامتياز، فقد عبرت عن أحاسيس ووجدان الشعب الجزائري أثناء الثورة، الخاضع لسيطرة المستعمر الغاشم من أجل طمس الهوية الوطنية فكانت هذه الأمثال من صميم الواقع الاجتماعي، وهذا ما بلوره عبد المالك مرتاض في قوله :" إذ كانت مثل هذه الأمثال ما أرسلت في سياق النص الروائي الذي نحن بصدد الحديث عن عناصره

[1] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص94.
[2] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص158.
[3] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص47.
[4] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص68.
[5] ــ الطاهر وطار: اللاز، ص68.

الشعبية، إلا ابتغاء التعبير بصدق عن بعض ذلك. وإذا كنا لا حظنا طغيان ورود الأمثال الشعبية في هذا النص الروائي أكثر من العناصر الشعبية الأخرى، فالشأن الذي تتبوؤه هذه الأمثال في حياتنا اليومية..."[1]. فالأمثال الشعبية في الرواية شغلت محلا كبيرا وتشعبت في ثناياها.

[1] ـ عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص49.

الخاتمة

الخاتمة:

خاتمة:

نالت الرواية الجزائرية الحظ الأوفر من ميل الروائيين والأدباء لها ، باعتبارها شكلا إبداعيا كونها تحتل مكانة أدبية معتبرة، فأصبحت تستقطب الفئات الأكبر من المتلقين والمتأثرين بها، إذا فالرواية الجزائرية ظهرت كضرورة حتمية في ظروف جد صعبة عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار، فكانت المنفذ للتعبير عن آماله وآلامه، وهذا ما أكسبها قيمة فنية دلالية، كما تُعد من أكثر الأجناس توظيفا للتراث الشعبي.

ـ إن من خلال توظيف الروائيين للتراث الشعبي بكل أشكاله، نجد أن الأمثال قد بسطت ظلالها على النص الروائي، باعتبارها المرآة العاكسة التي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، فتعكس فلسفتهم وحكمتهم، وهذا ما جعل الروائيين يقبلون بإدراجه في إبداعاتهم و روايتهم لغرض معين.

ومن هنا نستخلص مجموعة من النقاط والنتائج نذكرها فيما يلي:

- ✓ نجد أن الطاهر وطار بروايته "اللاز" قد وظف وبشكل ملحوظ مجموعة من الأمثال لما لها من دلالات محورية ورمزية، وظفت حسب رؤية المبدع.
- ✓ عالج الروائي الطاهر وطار "اللاز" الواقع المر الذي عاشه المجتمع الجزائري أثناء الثورة وذلك من خلال توظيفه للتراث الشعبي واتخاذه وسيلة للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، ساعدته في التجربة الروائية ومنحها مستوى جمالي.
- ✓ لجأ وطار إلى استخدام التراث الشعبي دلالة على تعلقه بالثقافة الشعبية بكل ما تحمله من معاني، فقد اهتم به شكلا ومضمونا باعتباره نمطا فنيا.
- ✓ نجد أن رواية "اللاز" قد حققت نجاحا باهرا على مستوى الرواية الجزائرية ذلك أنها إرتبطت بعمق المجتمع الجزائري، والتعبير عن قضاياه الوطنية.

وفي النهاية نرجو أن نكون قد أضفنا في هذا البحث لبنة طيبة وقدمنا جهدا نافعا في سبيل هذه الدراسة.

ملخص الرواية:

الخاتمة:

تتربع رواية اللاز على عرش الروايات التي كتبها الطاهر وطار لما تحمله من غزارة للدلالات، بل تُعتبر من أشهر الروايات الجزائرية عموما التي أرست مبادئ الرواية الجزائرية في الجزائر، ترسم لنا بحبر قلم الطاهر وطار فترة من فترات الثورة الجزائرية التي انتصر فيها الشعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي والتي أعادت لهذا الشعب حريته ومقومات شخصيته واستقلاله الذي اعتبر حق مشروع لكل فرد، بعد أن حاول الاستعمار أن يطمس حقوق هذا الشعب وأن يجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فبعد طول زمن من عهد الظلام بعد مائة وثلاثين سنة أشرقت الجزائر حرة مستقلة ذات سيادة وطنية. فلقد " أصبحت الحرب تشكل تراثا يستند إليه الأدباء ويستوحون منه كتاباتهم(..) إذ يستحضر الكاتب الحرب بوصفها صراعا بين الكتلة الوطنية من الجزائريين والكتلة الاستعمارية من الفرنسيين"[1].

تفتتح الرواية قصها على الزمن الحاضر من أمام مكتب المنح حيث يكتظ عدد من الناس في طابور طويل، راحوا يسرحون في مخيلاتهم على الماضي المجيد الذي يكون عنوانه التضحية والبسالة، ، مترحمين في ذلك على أرواحهم، ويتغنون بمفاخرهم وبطولاتهم وفكرهم الرافض لكل أنواع التسلط، ومن بين الحضور الشيخ الربيعي الذي فقد ابنه قدور حين كان في طريقه باللاز الى الحدود، يتعالى بعد لحظة صوت اللاز قائلا " ما يبقى في الواد غير حجاره"، لتغوص الرواية في سرد تفاصيل الماضي، وتفتتح ذاكرة الربيعي عن آخرها لتطلق العنان لذكرياته تتحسس الجراح التي خلفها الاستعمار الفرنسي.

تتحدث القصة عن شخصية اللاز اللقيط، الذي أراد تغيير حياته من أسوئها الى أحسنها فيتحول الى مناضل وثوري، أراد وبحزم تغيير الواقع أو المساهمة، وبمعرفة اللاز حقيقة أبيه هذا ما دفعه الى التغيير، ألقي القبض عليه من طرف القوات الفرنسية، ليتمكن من الفرار والصعود الى الجبل، ويلتقى هناك بالعديد من الثوار والمجاهدين أمثال حمو و قدور، وزعيمهم زيدان الرجل الثوري وتتعاقب الأحداث في الرواية لتبرز أن الثورة هو الحل الوحيد لتخلص من أنياب المستعمر واقتنع الشعب أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، في نهاية المطاف اغتيل زيدان أمام ابنه اللاز، بسبب أفكاره الشيوعية النضالية.

وتنتهي الرواية بالعودة الى حاضر القص، ليصبح اللاز كالتائه أو المجنون يردد أمام أسئلة الشيخ الربيعي جملة واحدة " ما يبقى في الواد غير حجاره" هذه العبارة تكررت في أكثر من موضع ضمن متن الرواية لتدل ما أشرنا إليه سابقا إما لدلالة على مقتضى الحال أو كلمة سر يتداولونها فيما بينهم.

[1] ــ مخلوف عامر: توظيف التراث في الرواية الجزائرية " بحث في الرواية المكتوبة بالعربية"، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط1، (د. ت)، ص65.

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم ابن الشيخ (التلى): منطلقات التفكير في الأدب الشعبي.
- إبراهيم أحمد شغلان :الشعب المصري في أمثاله العامية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.
- ابراهيم خليل : بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية، بالعلوم ناشرون اختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- إبراهيم مصطفي: حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : معجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.
- ابن سالم عبد القادر : الأدب الشعبي بمنطقة بشار ، منشورات التين الجاحظية ، سلسلة الدراسات ، الجزائر، 28،1999.
- ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، 1982.
- ابن منظور: جمال الدين بن مكره ،م*ج*11،حرف الام ،مادة (مثل)دار الجيل، بيروت،1992.
- ابن منظور: لسان العرب، اعتني به الدكتور خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر،ط2008،1،ج05.
- ابن منظورا الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار الصادر، بيروت، ص(280-281-282).
- أحمد أبو أسعد: فن القصة، الجزء1، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ط 1، 1959.
- أحمد ابو زيد وآخرون :دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972.
- أحمد أمين : قاموس العادات و التقاليد والتعابير المصرية ، طبع لجنة التأليف والترجمة ،161،1953
- أحمد رضا حوحو : القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، البصائر ، 1977.
- ادريس بدية : الرؤية والبنية في الروايات طاهر وطار ، منشورات جامعة مستوري ، قسنطينة ، ط1، 2000.
- امينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتب الحديثة، الجزائر، 2010.
- أمينة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.
- بدر حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر الإسكندرية، 2002.
- بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، 1970ـــ 1983،ديوان المطبوعات الجامعية 1986، الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

- بن رحمة أمال : تأثر الرواية العربية (قراءة في رواية منط وقباني)، رسالة دكتوراه ، جامعة حيلا لي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2019 ــ 2020.
- حسن النصار: الشعر الشعبي العربي، منشورات اقراء، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.
- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(د.ت)،ص34.
- رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة بابجي مختار، عنابة، د ط، د ت.
- روجرب هينكل : قراءة الرواية، ت ر صلاح رزق ــ دار الغريب، د ط ، القاهرة.
- سعاد طويل : الرواية النسائية العربية وخطاب الذات، مجلة المخبر، العدد 6، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010.
- سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبا للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005.
- سهام سياد :الإنسانية في روايات نجيب الحلاني، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة ،2001،2002..
- السيوطي جلال الدين :الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ، مح 4، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، د،ط،1988.
- شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط1984،1.
- صادق السلمي: مجلة الثقافة الشعبية، الأمثال والأغاني الشعبية في الرواية اليمنية، العدد31.
- عبد المالك مرتاض :العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ، ط،1981.
- عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد) ،سلسلة الكتب الشهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،.
- عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين لدراسات البحوث الإنسانية و الانسانية والاجتماعية ، الهرم ،2008.
- العربي عبد الله: الايديولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
- عزالدين جلا وجي :الأمثال الشعبية الجزائرية ،بسطيف ،مديرية الثقافة بسطيف.
- العوفي رابح: أنواع النثر الشعبي ، منشورات تاجي مختار ، عنابة ،د ط، د.ت.

قائمة المصادر والمراجع:

- الفارابي: ديوان الأدب، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة وللطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2003.
- فتحي ابراهيم : معجم المصطلحات أدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988.61)، نقلا عن صالح معقودة : صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستير، جامعة مستوري قسنطينة ،2001،2002.
- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1987.
- الكبير البادیسي : أزمة الجنس في الرواية العربية ـــ بنون النسوة ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، لبنان ، ط1،2017.
- كتاب عمان:(حراريات ثقافية في الرواية النقد والفضة والفكرة والفلسفة)، مطابع المؤسسة الصحافية أردنية (حوار مع بوشوشاني جمعة)
- لخضر حليقم : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.
- لعوفي رابح: المثل واللغز العامين، (د. د)،(د.ب)،ط2005.
- محمد بابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم ، دار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط1414،11ه/1993
- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط، ط1، 2010.
- محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.
- محمد عيلان :محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ،دار العلوم لنشر و التوزيع ،ج1،2013.
- مخلوف عامر: توظيف التراث في الرواية الجزائرية " بحث في الرواية المكتوبة بالعربية"، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط1، (د. ت).
- مرتاض عبد المالك : عناصر تراث الشعبي في "الاز"، دراسة في المعتقدات و الأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1987.
- مصطفي الصاوي الجويني : في الأدب العالمي (القصة ، الرواية ، السيرة) ، ج 3.
- المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق، بيروت، لبنان، المكتبة الشرقية ،ط743،1991.
- موسي الصباغ: القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.

قائمة المصادر والمراجع:

- الميداني ابو الفضل أحمد النيسابوري : مجمع الأمثال ،مج 1،منشورات ومكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2، د ـــ ت.
- الميداني ابي الفضل: مجمع الامثال ،منشورات دار الحياة ،بيروت، لبنان ، مج،ط2،دت.
- نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.
- نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ، دت، ص140.
- نصيرة زوزو :الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2011.
- نصيرة زوزو: الشخصيات الثورية في رواية اللاز الطاهر وطار.
- ينظر، ألكسندر كراب: علم الفلكلور، ت ر، رُشدي صالح ، دار الكتاب العربي للتأليف والنشر، القاهرة،1967.
- عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- ياسين نصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص1، نقلا عن إبراهيم خليل، بنية النص الروائي.

الملاحق

ملحق:

نبذة عن حياة الطاهر وطار:

ولد في الجزائر عام 1936م، مسرحي وقاص وروائي تلقى علومه في مدارس جمعية العلماء المسلمين وفي جامع الزيتونة في تونس و لم يستمر فيها، عمل في تونس ثم شارك في الثورة الجزائرية بعد انتسابه إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956، يحتل وطار مكانة بارزة وسط الكتاب بالعربية في الجزائر ويدرس بشكل مثمر الموضوع الثوري في الأدب الجزائري .

من أهم مؤلفاته:

اللاز 1974.

الزلزال 1974.

عرس البغل 1976.

العشق والموت في زمن الحراشي 1980.

الحوات والقصر 1980.[1]

تجربة في العشق 1980.

الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.

رمانة 1981.

الشمعة والدهاليز 1996.

[1] محمد رياض وتار: توظيف الثراث في الرواية العربية، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، د ت، ص244.

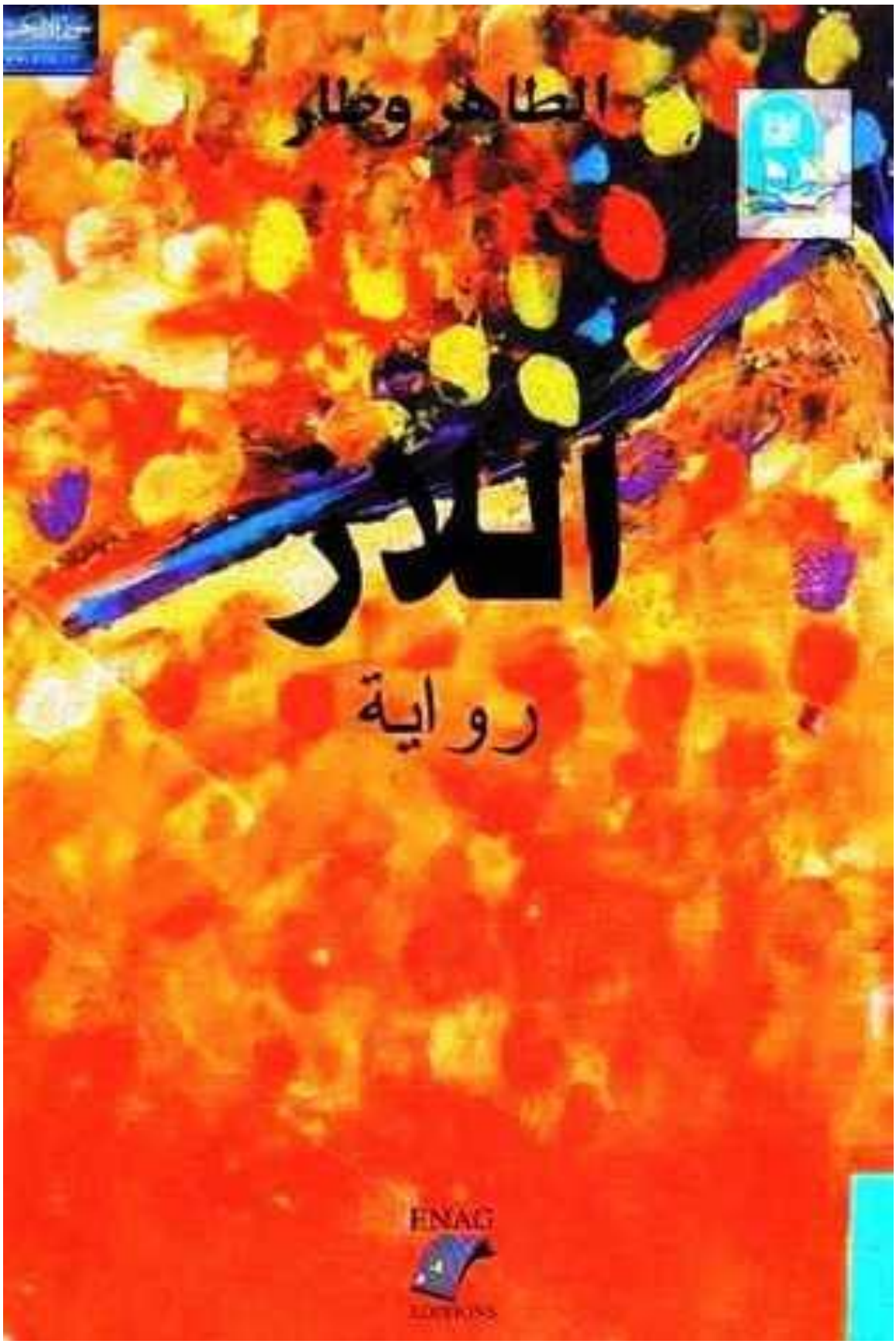
الطاهر وطار
الدر
رواية
ENAG

* الملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حواس مسلم ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109348517 والصادرة بتاريخ ..... 2017/08/01 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تحليل الخطاب المتضمن في رواية الدرويش للطاهر وطار .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021/05/09 .....

توقيع المعني (ة)

* ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ديسمبر 2020...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...مشوح حسين... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالب...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109219027 والصادرة بتاريخ ...2018/05/12...

المسجل(ة) بكلية / معهد ...العلوم السياسية والعلاقات الدولية... قسم ...العلوم السياسية...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...تحليلات العمل الشعبي في ولاية الأغواط الطاهر وطار...

.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...2023/05/29...

توقيع المعني (ة)